العدول الصرفي بالتناسل الصيغي الداخلي عبر المصوت القصير والسكون "دراسة في التنوعات الصرفية في شعر ابن الرومي"[1]

ID No. 1153

(PP 357 - 379)

https://doi.org/10.21271/zjhs.27.SpB.20

مريوان إسماعيل جميل
قسم اللغة العربية،كليه التربية،جامعةصلاح الدين-أربيل
marewan.jameel@student.su.edu.krd

عبد الستار صالح أحمد البناء
قسم اللغة العربية،كليه التربية،جامعةصلاح الدين-أربيل
abdulsattar.ahmed@su.edu.krd

الاستلام:2023/04/12

القــبول:2023/05/18

النـــــشر : 2023/12/15

ملخص

يرتسم لهذا البحث إطار يتحكم بالصيغ الصرفية وتناسلها عبر التحولات الداخلية في التنوعات الصرفية التي يسبر أغوار شعر ابن الرومي ومديات الإبداع اللغوي عنده، فاللغة العربية في بِكْرها اعتمدت المعيارية تصنيفًا وتقعيدًا وأسسًا منظمةً للقواعد المرسومة، إلا أنَّها قد تخرج عن نمطيتها المعهودة لتنزاح عن المعيار، لتستقر في أساليب وصيغ مختلفة تعرف باللغة المعدولة.

فالعدول مصطلح أسلوبي لغوي مرده العدل عن المسار والطريق أو هو انحراف عنه إلى سواه، وهو خروج مقصود، وعلى الخصوص في الصيغ الصرفية التي يراد من العدول عنها إلى غيرها التأثير في المتلقي عبر التناسل الداخلي والتصريف الخارجي لها، وما يعني البحث هو العدول الصرفي لصيغ التنوعات الصرفية في شعر ابن الرومي عبر التناسل الصيغي للتحولات الداخلية بالمصوت القصير والسكون، وهو الذي أرسى دعائم عنوان البحث الذي يتوزع بين مهاد وثلاثة محاور تصدت للصيغ الثلاثة الأساسية للبحث بين (فَعْل) و(فِعْل) و(فُعْل)، مع عرض لأهم النتائج التي استقامت المحاور عليها، فضلاً عن سرد للمصادر والمراجع في قائمتها، وقد ذيلنا البحث بالملحق المخصوصة بالصيغ.

هذا وغيره من التوجيه العلمي الذي ينضوي تحت مستويات الفهم والتحليل المورفوفونولوجي في البحث.

الكلمات الافتتاحية: العدول الصرفي، التناسل الصيغي، التنوعات الصرفية، شعر ابن الرومي، التحولات الداخلية.

المقدمة:

تحتكم اللغة العربية إلى التصنيف المعياري بوصفه أساسًا تقعيديًا مقننًا وأطرًا منظمةً للقواعد المرسومة، إلا أنها قد تخرج عن نمطيتها المعهودة لتنزاح عن المعيارية المحددة لتستقر في أساليب ومستويات وصيغ مختلفة تعرف باللغة المعدولة.

ولأنَّ اللغة في تغيير دائم ومستمر نحو التطور أو التمظهر الحديث، فقد يعتريها أحيانًا خروج بسبب الاستعمال المجازي أو اعتماد الأساليب العربية أو الاشتقاقات النادرة لبناها مخترقًا لهذه المثالية التي هي فيها، لتغدو في قوالب لغوية متداولة بين الناس التي تحل محل المعيارية الموجودة، فبذلكَ يصعب على العامة أن يفرقوا بين اللغة المعيارية بأساليبها وصيغها عن اللغة المعدولة، إلا من كانوا من أهل الاختصاص.

فالعدول مصطلح أسلوبي لغوي مرده العَدْلُ عن المعيار أو الطريق، أو هو انحراف عنه إلى سواه فهو خروج مقصود، وقيل: هو الميل عن صياغة كلامية إلى أخرى؛ لتجد فضاءات أوسع وأرحب ومعان جديدة وعلى الخصوص إذا كانت في الصيغ الصرفية التي يراد من العدول عنها إلى غيرها التأثير في المتلقي عبر التناسل الداخلي والتصريف الخارجي لها. والذي يعني البحث هو العدول الصرفي لصيغ التنوعات الصرفية في شعر ابن الرومي كله عبر التناسل الصيغي للتحولات الداخلية بالمصوت القصير والسكون، لذا ارتسم للبحث العنوان بذلكَ، لتتوزع المادة المنتقاة على هيئة بحث مستل بين مهاد نظري وثلاث محاور، إذ جاء المهاد بعنوان العدول الصرفي للتنوعات الصرفية بالتناسل الداخلي، فيما جاءت المحاور لتتناول الصيغ الثلاث التي حدّتها حدود البحث

[1] بحث مستل من أطروحة دكتوراه الموسومة بـ (العدول الصرفي في شعر ابن الرومي – دراسة مورفوفونولوجية في التنوعات الصرفية) – قيد الانجاز- للطالب (مريوان إسماعيل جميل) بإشراف (أ.م.د. عبد الستار صالح أحمد البناء)، وهو جزء مكمل لمتطلبات توافر شروط المناقشة.

عبر آلية التحولات الداخلية بالمصوت القصير والسكون وهي: (فَعْل) و(فِعْل) و(فُعْل) وهي في أصلها صيغ المصادر المعدولة عنها إلى الوصفية وغيرها من الصيغ، ليتناول كل محور منها الأبيات المستشهدة بها من شعر ابن الرومي وابراز دلالاتها مع بيان سمو كعب ابن الرومي في استعمال اللغة العربية وطرق معانيها من خلال اعتماد آلية التحليل (الصوت صرفية) في المحاور كلها

وفي الختام نعرض جملة من النتائج التي توصلنا إليها مع سرد للمصادر والمراجع المعتمدة في البحث، فضلاً عن قائمة للملاحق التي تسجل تحقيق أمثلة هذه الصيغ المعدولة عنها والمعدولة إليها في حدود البحث.

- مهاد نظري: العدول الصرفي والتناسل الصيغي في العربية

تحتكم اللغة إلى التصنيف المعياري كونه قواعد مقننة وأسس محكمة في صورتها المكتوبة إلا أنها قد تنزاح عن المعيارية لتجد مستويات ومبان مختلفة تعرف باللغة المعدولة، فالمعيار هو نظام اللغة التي يتوجب على المتكلم اتباعه؛ ليحقق أداءً لغويًا سليمًا وفصيحًا على وفق القواعد المرسومة في اللغة(ربابعة، 2014م: 45).

ولأنَّ اللغة في تغيير دائم ومستمر نحو التطور أو التمظهر، فقد يعتريها في بعض الأحيان خروج بسبب الاستعمال المجازي أو الأساليب الغريبة أو الاشتقاق النادر لبناها مخترقًا لهذه المثالية التي هي فيها (عبد المطلب، 1994م: 268). وتغدو قوالب لغوية متداولة بين الناس تحل محل المعيارية الموجودة، فبذلكَ يصعب على العامة أن يفرقوا بين اللغة المعيارية واللغة المعدولة إلا من كان من أهل الاختصاص (راضي، 2003م: 193).

فالعدول مصطلح أسلوبي لغوي من عَدَلَ يَعْدِلُ، "والعدلان: الحملان على الدّابّة، من جانبين، وجمعه: أعْدالٌ، عُدِلَ أحدهما بالآخر في الاستواء" (الفراهيدي (ت 180 هـ) : 38/2) و"العَدْلُ أن تَعْدِلَ الشيء عن وجهه فتميله. عَدَلْتُهُ عن كذا، وعَدَلْتُ أنا عن الطريق "الفراهيدي: 38/2) و(ابن منظور (ت 711 هـ)، (1414هـ): 11/ 430) (عَدَلَ)، فالعدل له معنيانِ: الأول: ما قام في النفوس أنه مستقيم وهو ضد الجور (ابن منظور (1414هـ): 11/ 430)، والثاني يدلُ على اعوجاج (ابن فارس(ت 395 هـ)، 1979م: 4/ 246).

أما في الاصطلاح فهو العدل عن المسار والطريق، أي خَرَجَ وابتعد أو انحرف عنه إلى سواه إذ هو خروج مقصود، فهو الميل عن صياغة كلامية إلى أخرى (التركي، 1428 هـ: 549) أو هو "خروج اللفظ عن المعنى المتواضع عليه إلى معنى جديد أو مدلول جديد، فهو يخرج اللفظ عن المعنى المعجمي المحدد إلى فضاءات أوسع وأرحب، ومعانٍ جديدة يستخدمها المبدع مِن أَجل التأثير في المتلقي" (جرادات، 2015م: 27).

والذي يعني البحث هو العدول الصرفي لصيغ التنوعات الصرفية (المشتقات) في شعر ابن الرومي عبر آلية التناسل الصيغي للتحولات الداخلية بالمصوت القصير والسكون، إذ إنَّ اللغة العربية تتكاثر صيغها عن طريق الاشتقاق (التحول الداخلي)، والمتمعن في تركيب الكلمة العربية يجدها مكونة من عنصرين وهما عنصر ثابت وهو الجذر والعنصر الأخر متغيير وهما الحركات (المصوتات)، فالأول لا يمكن الإفادة منه إلا من خلال تركيبات متنوعة من الصيغ ويؤلف هيكل الكلمة، أما العنصر الثاني المتغير فهو مجموعة من الحركات التي تحدد حركتها وديمومتها عبر صيغتها، وتمنحها معانٍ جديدة ومن ثم دلالات مستحدثة (شاهين، 1980م: 43) وبذلكَ تزداد الحركات المغيرة للبنية كونها العامل الحاسم في خلق كلمات جديدة في العربية (ابن يعيش (ت 643 هـ)، 1973م: 101)، فهي مع حروف الزيادة أتاحت للعربية مرونة الانتقال من صيغة لأخرى، وقد أطلق على هذه الظاهرة التحول الداخلي (شاهين: 283).

وبذلكَ فإنَّ اللغة العربية تخضع لظاهرتين متداخلتين تسد كل منهما مسد الأخرى فتكمل ما لم تكمله الأخرى (صالح، 2009م: 328) وهما:-

1-ظاهرة الاشتقاق: وهو "رد لفظ إلى آخر لموافقته إياه في حروفه الأصلية، ومناسبته له في المعنى" (حسان: 138).

2-ظاهرة الصياغة: وهي الهيئة الحاصلة التي تكون عليها الكلمة العربية في أثناء الاستعمال وهذا ما يخلق كلمات جديدة في اللغة، وتمكنها من مواكبة التطورات اللغوية، فالصيغة "ملخص شكلي لطائفة من الكلمات، تقف منها موقف العنوان من التفصيل الذي تحته" (حسان: 173)، وهي القالب الذي تُكال بمكياله ويقاس على قياسه، يطلق عليه الصيغة الصرفية، وعليه فهذه الصيغ تعد مبنى فرعيًا على مبنى لتقسيم الاسم أو الفعل أو الصفة، وكل مبنى من هذه المباني الفرعية تمثل عن معنى فرعي منفلق عما يفيده المبنى الأكبر من حيث التقسيم العام للاسمية والفعلية والوصفية (حسان: 1994م: 133).

لذا تمتاز العربية بتعدد معانيها، وتناوب صيغ مناب أخرى لاغراض متعددة ودلالات مختلفة، وكل منها تصلح أن تستخدم أداة من أدوات رسم الحدود بين الكلمات ومعانيها والسياقات ودلالاتها (حسان: 176).

وهذه الصيغ سواء أكانت قد صيغت لمرادها الأصلي أم للمعدول عن الأصل إنما تتكون عن طريق إحدى الوسيلتين وهما (فليش: 75 – 77):-

1-التحول الداخلي الخالص: ويكون عن طريق:-

أ-الصوامت

ب-التضعيف. اللذان يغذيان الجذر الساكن (الصامت)، وبتحويلها تتناسل الصيغ الصرفية لمعاني ودلالات متنوعة ومختلفة ((فليش: 79)، و(مبارك، 1995م: 234).

2-التحول الداخلي والالصاق: وذلكَ عن طريق ألصاق السوابق والمقحمات واللواحق بجذر الكلمة التي هي وسيلة أخرى لأغناء المعجم العربي (النجار، 2006م: 68) بالصيغ المتناسلة عبر تشكيل البنى الصرفية الجديدة والمستحدثة.

وبذلكَ فإنَّ التحول الداخلي يعد نظامًا اساسيًا في اللغة العربية لانمائها وتوليد ألفاظ جديدة عبر تناسل الصيغ وأمثلتها بعضها عن بعضها عن طريق تغيير هذه المصوتات أو تطويلها داخل بنية الكلمة وعلى وفق تألفها مع جذرها الأساس (فليش: 74) و(ياقوت، 1985م: 25 -26)، وهكذا تكوّن لنا مشتقات جديدة وبصيغ معدولة إليها ومعان مستحدثة، فصيغة المبالغة مثلاً عدول واضح عن اسم الفاعل مع زيادة في تكرار الصفة في الموصوف وملازمته له (البناء، 2003م: 52 – 53)، فالصوامت لها دور بارز في عملية تناسل الصيغ وتناميها لتتناسل بها المفردات الجديدة وبمعاني متولدة وجديدة وعلى الخصوص في صيغ التنوعات الصرفية.

إذ يُحاولُ الخط العربي بشكل أو بآخر تدوين أصوات العربية رمزًا؛ لأنَّ الحركات القصيرة ليست لها حروفًا في الخط العربي. إلا أنها تعد من العناصر الأساسية للبنية العربية شأنها شأن الحركات الطويلة (الصوائت) مع الصوامت لا يمكن الاستغناء عنها في تكوين النظام اللغوي العربي واللغات كافة، وأي تغيير أو تبديل لهذه الحركات تؤدي إلى تغيير الدلالة (حجازي: 11). لذا لا بد من أن يُحرك الحرف الأول من الكلمة فلا تبدأ كلمات العربية بالساكن، يقول المبرد (ت 286 هـ): إذ "لابدّ لَك من تَحْرِيك الأَوّل لأَنَّك لا تبتدئ بساكن" (المبرد،1994م: 191/1)، كما لا يُوقَف إلا على ساكن. وفي حالة وجود ساكن في بداية الكلمة أُضيف إلى أولها همزة وصل (الأنطاكي: 56/1). "فكل حرف غير مصوت أُتبعَ بِمصوت قصير قَرِنَ به، وكل حرف لَم يتبعْ بِمصوت أصلاً، وهو يُمكن أن يُقرن به، فَإِنَّهُم يسمونه بالحرف الساكن" (الفارابي (ت 339 هـ):1075) في العربية.

إذ تتركب الكلمات العربية من مجموعتين من الأصوات الصامتة والصائتة، والصامتة أطلقوا عليها منذ القدم اسم الحروف، والصائتة أطلقوا اسم الحركات (بشر، 2000م: 164)، وعند المحدثين تقسم الأصوات في العربية على ثلاثة أنواع فضلاً عن القسمين السابقين يضيفون إليها نوعا ثالثًا وهو أشباه الصوائت، وهذا القسم يضم صوتي (الياء والواو) وهما أشباه الحركات التي أطلق عليها الأوائل حروف اللين مغايرة لمشابهاتها – في الرسم – من حروف المد، والعلة في هذه التسمية راجع لتعرضها إلى الانقلاب والتحول كما تحصل للصوائت، وقد سميت أشباه الصوامت لاتحادها مع بقية الصوامت في وجود الاحتكاك الصوتي في عملية إنتاجها (شاهين، 1980م: 31)، و(بشر، 2000م: 153)، و(أنيس، 44 – 45).

ويمكننا القول بإن (الواو والياء) "من الناحية الأصواتية (أشباه حركات)، وهما من الناحية الصرفية (أشباه صوامت)، نظرًا إلى أنَّهما يتحملان الحركة الصامت، وقد غلب بروزهما في اللغة بهذه الهيئة التي يتم استقلالهما الرمزي، حتى عدّا صامتين، على الرغم من اعتلال سلوكهما وتقليبه ما بين سقوط، وإبدال، وثبات" (مالمبريج، دت: 81) داخل تركيب الكلمة العربية.

لِذلِكَ تبدأ الكلمات من (فَعْل) نَحو: بَكْر و ضَخْم و بعدها (فِعْل) نَحو: جِذْع ونِقْض و (فُعْل) نَحو: قُفْل وحُلْو، وبعدها ينتقل تغيير إلى الحرف الثاني أي: عين الكلمة لتصبح، (فَعَل) نَحو: جَمَل وبَطَل وبعدها (فَعِل) نَحو: كَتِف وفَرِح و(فَعُل) نَحو: رَجُل وحَذُر، وبعد هذه المرحلة تبدأ الحرف الأول بالتغيير مرة أخرى لتصبح (فُعُل) نَحو: طُنُب وجُنُب و(فِعَل) نَحو: ظِلَع و قِيَم و(فِعِل) نَحو: إِبِل (المبرد، 1994: 191/1 -192).

ويظهر جليًا مما سبق "أن الحركات تشارك الأصوات الصامتة وعلى الخصوص من التأليف الصرفي في عمومه، على الرغم من اختلاف أنماط هذا البناء وصوره" (بشر، 2000م: 154)، لكن اللافت للنظر أن التغيير حاصل في فاء الفعل وعينه أما الحرف الأخير فلا دخل له بالمستوى الصرفي "وإنَّما كان موضع حركة الإعراب آخر الكلمة" (العكبري، 1995م: 85/1) ، لذا خُصِّصَ الحرف الأخير للمستوى النَحوي وتغييره يؤدي إلى تغيير وظيفة الكلمة داخل تركيب الجملة. فالفيصل بين الدلالات الصرفية بين المفردات هي التحول الداخلي بين المصوتات القصيرة على الحرفين الأولين فضلًا عن زيادة مصوتات طويلة داخل بنية الصيغة الصرفية للتوصل إلى دلالات جديدة. فالمصوت يعد علامة أو ميزة بين بعض الصيغ ومن ثم فهي علامة على وظيفتها الدلالية في حال خلق صيغة جديدة من خلال تشكيل جديد يضاف إلى بنية الصوائت الأساسية للكلمة العربية (عبد الرحمن، 1998م: 109).

ومن الأمثلة على هذا التحول، التحولات الخاصة بصيغة (فَعيْل) وتتصل في الوقت نفسه بصيغتي (فاعِل) و(مَفْعول)، وصرف من (مَفْعول) إلى (فَعيْل)، لأن الياء أخف من الواو فمن صيغة الـمَفْعول (ياقوت، 1985م:60).

هذا فيما يخص الاسم، أما مما يتعلق بالفعلِ فإنَّ تغيير صامت قصير يؤدي إلى تناسل صيغ أخرى في العربية على سبيل الـمثال (فليش: 77):

فعند تغييرالصامت القصير على فاء الفعل من الفتحة إلى الضمة، وكذلكَ إبدال الفتحة التي على عين الفعل إلى كسرة، فإنّ الفعل يتحول من الـمبني للمعلوم إلى الـمبني للمجهول، وبتغيير صياغة الكلمة تتغير دلالتها، ففي الأولى نعلم من الفاعِل أما في الثانية فالفاعِل غير معروف. بِمعنى أن تناسل صيغة مبني للمجهول من الفعل الـمبني للمعلوم. "فإدخال الـمصوتات داخل الجذر الاشتقاقي طريقة أساسية من خصائص العربية" (فليش: 77) ؛ لتوليد صيغ جديدة وإضافتها إلى الـمخزون اللغوي لدى العرب ووضعها في الـمعجم اللغوي.

وإن نظام أصوات الـمد العربي Arabic Vowel system تتبع في تصريفها نظاما اشتقاقيًا داخليًا يتطلب ثبوت الصوامت التي تؤدي الدور الأساس في النظام الصرفي، فقد أظهر البحث اللغوي الحديث أن اللغة إذا كانت قليلة الفونيمات تؤدي إلى كثرة تنوعاتها الصوتية (المطلبي، 1984م: 247) ، فهذه الـمصوتات تقوم بمد روح للصوامت؛ لكي تتمكن من الوصول إلى أذن السامع وتخرج إلى حيز الوجود وتصبح مفهومة في ذهن السامع.

وعدد الصوائت قليلة إذا ما قُورنت بالصوامت، لكن هذا لا يدل على "ضعف أهميتها في بناء الكلمة، أو قلة نسبة شيوعها في الاستخدام، فإذا كانت نسبتها من أصوات العربية لا تزيد على الخُمس، فإن نسبة استخدامها قد تصل إلى قريب من النصف" (الحمد، 2004م: 136). ومن هذا المنطلق يتبين أنه مع قلة العدد لكن أخذت فعلاً دورًا بارزاً في اللغة فالكلمة العربية لا تخلو من الصوائت بأي حال من الأحوال، فلا وجود لكلمة عربية من دون هذه الصوائت.

لكل كلمة في العربية دال ومدلول، لكن مدلول تلكَ الكلمات تتغير باستبدال العناصر الصوتية والصرفية مِن أَجل ذلكَ فهذه اللغة تخفي في باطنها مميزات وخاصية دلالة صوائتها على دلالات متنوعة من دون أن تمثل صوائتها أثر لمقطع صوتي، فالحركات في العربية تتصدر كافة مراكز الكلمة العربية فهي التي تفرق بين اسمي الفاعِل والـمَفْعول غير الثلاثي من دون تغيير في بنية التركيبية لمصوتات الكلمة، وكذا الحال فيما يتعلق بالتمييز بين الـمبني للمعلوم والـمبني للمجهول، بل يمكن القول بأن التغيير حاصل في موسيقى الكلمة فقط عن طريق المصوتات القصيرة أو الطويلة يؤدي إلى تغيير جنس الكلمة.

-العدول الصّرفيّ الـمتبادلُ عبرَ التّناسلِ الصّيغيّ الدّاخليّ بالـمصوّتاتِ القصيرة والسكون

اهتم علماء العربية منذ القدم بالقيمة الوظيفية التي تؤديها المصوتات القصيرة في بناء الكلمة العربية "فهي ضرورة نطقية وفقًا لتتابع الحركات والسكنات في الكلمات، ومناسبة ذلكَ لتيار الكلام" (عبد الرحمن، 1998م: 4)، هذا فيما يتعلق بالجانب النطقي أما من الجانب الدلالي الذي تؤديه هذه الصوائت فيبرز حينما تؤدي هذه المصوتات ضمن الصيغ والعبارات دلالات جديدة في الكلمة العربية؛ لأنَّ لكل كلمة في العربية دال ومدلول، لكن مدلول تلكَ الكلمات يتغير باستبدال العناصر الصوتية والصرفية فيها، لذا فهي تخفي في باطنها مميزات وخاصية دلالة مصوتاتها على دلالات متنوعة من دون أن تمثل مصوتاتها أثر في مقاطعها الصوتية (الحمد، 2004م: 136).

ولما كانت بنية الكلمة في العربية مكونة من الصوامت والصوائت فإنها تتبدل فيما بينها على وفق قواعد معينة ولأسباب متنوعة "فحين يتجاوز أصوات اللغة في الكلام المتصل يتأثر بعضها ببعض فيكتسب خصائص جديدةمغايرة للتي تعرف بها حين تكون أصواتًا مستقلة" (أحمد، 1996م: 123).

لذا الفيصل بين الدلالات الصرفية وبين المفردات هو التحول الداخلي بين المصوتات القصيرة على الحرفين الأولين، فضلاً عن زيادة السكون أو المصوتات الطويلة أو القصيرة داخل بنية الصيغة الصرفية للتوصل إلى دلالات جديدة، فالمصوت يعد علامة أو

ميزةً بين بعض الصيغ، ومن ثم هي علامة على وظيفتها الدلالية في حال خلق صيغة جديدة من خلال تشكيل جديد يضاف إلى بنية المصوتات الأساسية للكلمة العربية (عبد الرحمن، 1998م: 109).

وهذا ما تحيلنا عليه صيغ التنوعات الصرفية عبر تناسلها الداخلي؛ لأنه عند تغيير المصوت القصير على فاء الفعل من الفتحة إلى الضمة، وكذلكَ إبدال الفتحة على عين الفعل إلى الكسر أو السكون، كل هذه الأمور نجدها في صيغ التنوعات التي استحالت بالعدول صفات مشبهة ثابتة بعد أن كانت صيغ لمصادر أصلاً وهي:-

-فَعْل:

تتركب هذه الصيغة من مقطع صوتي واحد وهو المديد المغلق بصامتين (ص م ص ص) (ف ـَ ع ـْ ل)؛ لذا تعد من الصيغ الخفيفة في الاستعمال اللغوي؛ لذا إنها تشيع في اللغة. يقول ابن جني فيها: "كان مثال فَعْلٍ أعدلَ الأبنية حتى كَثرَ وشاعَ وانتشرَ. وذلك أن فتحة الفاء وسكون العين وإسكان اللام أحوال مع اختلافها متقاربة" (ابن جني، 1952م: 59/1). وتكون خفيفة على اللسان أثناء النطق لا يحتاج إلى جهد عضلي كثير.

أما من الجانب الصرفي فقد أجمع العلماء أن الأفعال التي تكون مصادرها على هذه الصيغة هي أفعال متعدية في أغلب الأحيان. فالأفعال تكون منها على ثلاثة أبنية: على فَعَل يَفْعَل، وفَعَل يَفْعُل، وفَعَلَ يَفْعَل. ويكون المصدر فَعْلًا، والاسم فاعِلا، فأما فَعَلَ يَفْعُل ومصدره فقَتَل يَقتُل قَتْلًا، والاسم قاتِل. وأما فَعَلَ يَفعِل فنَحو: ضَرَبَ يَضرِب ضَرْبًا وهو ضارِبٌ. وأما فَعَل يَفْعَل ومصدره والاسم فنَحو: لَحَسه يَلحَسه لَحْسًا وهو لاحِس. (سيبويه، 1988م: 5/4)، و(ابن قتيبة (ت 276 هـ): 624/2)، (المبرد، 191/1994:1)، و(ابن أحمد النحوي، 1999م: 518) و(نهر، 2010م: 112).

ويجمع على هذه الصيغة نَحو:زِئر زَوْر، وبارَك بَرْك، وشارِب شَرْب، وصاحِب صَحْب (المؤدب، 2004م: 83).

وكذلكَ يعد من الصيغ الاسمية في العربية نَحو: كَلْب، وَصَقْر، وفَهْد (ابن عصفور، 1987: 51)، و(الجرجاني، 1987: 30)، ويعدُّها العلماء أصلاً لغيرها من الصيغ فيقول سيبويه: "فقد قالوا الجَوْلَ والغَلْيَ فجاؤوا به على الأصل"(سيبويه، 1988م: 15/4)، وكذلكَ قوله: "وبعض العرب يقول كَتْبًا على القياس"(سيبويه، 1988م: 7/4).

و(فَعْل) أيضًا تعدّ من أبنية الصفة المشبهة نَحو: ضَخْم، وعَذْب، وسَهْل. من المعاني الدالة للأفعال المتعدية على هذه الصيغة؛ لأن الفعل "بدلالته على عمل بالفم كلَقِمَ لَقْمًا،... وبلَعَ بَلْعًا" (الأندلسي، 1990م: 3/ 471) وغيرها من الكلمات.

وقد تأتي للمبالغة عدولاً عن الوصف باسم المَفْعول المشتق من الحدث، إلى الوصف بالحدث نفسه، فيكون الموصوف هو الحدث عينه لزيادة ما يقع ذلكَ الفعل عليه، وإذا عدل في صيغ التنوعات الصرفية إلى (فَعْل) يستوي فيها المذكر والمؤنث، وهذا ما أكده ابن قتيبة إذ قال: "والاسم إذا وصف بالمصدر كان واحدُه وجميعُه سواء، وكذلك مذكره ومؤنثه، كان بمِعنى المَفْعول أو بمِعنى الفاعِل يقال: (ماءٌ غَوْرٌ) و (مياه غَوْرٌ) أي: غائر... (لبن حَلَب) أي: محلوب" (ابن قتيبة: 2/ 619).

وهكذا تأتي المصادر بمِعنى اسم الفاعِل، واسم المَفْعول؛ وذلكَ للوصول إلى المبالغة في الوصف، ففي قولنا (رَجُلٌ عَدْلٌ) يدل على المبالغة ما لا يدل عليه عند قولنا (رَجُلٌ عادِلٌ). ففي الجملة الأولى وُصِفَ بجنس العَدْل بقصد المبالغة، والتأكيد فكأنه وصف بالجنس كله مبالغة في هذه الصفة، واتصفت بهذه الصفة على وجه الثبوت، بحيث نال كامل درجات العليا فيها، ولا يترك مجالاً للشك في عدالته، ولم يترك لأحد نصيبًا في الكرمِ والجودِ. أما الجملة الثانية فَإِنَّها حاكم يعدِلُ، والعدْل ميزة من ميزاته. والفرق واضح بن دلالة الجملتين (ابن جي، 1952م: 204/2)، و(موسى، 2017: 115). فالمصادر قد تقع مواقع أسماء الفاعِلين والمَفْعولين، كقولهم: (رَجُلٌ عَدْلٌ) أي (عادل)، و (رجلٌ صَوْمٌ) أي (صائم)، و(رضي) أَي (مرضي) (الزجاج (ت 340 هـ)، 1986م: 69)، و(الثعالبي (ت 429 هـ)، 200م: 367)، و(بو علي، 2001: 49) ، فَإِنَّهُ مصدر وصف به (ابن يعيش، (ت 643 هـ): 30/1). وعدل عن الأصل ليعطي دلالة مغايرة لِما هو عليه في الأصل. ومنه قول ابن الرومي من البحر الخفيف القاضي يوسف[2]:

شاهِدِي من تَرَاهُ عَدْلًا، وتَلْقى ** منهُ وَجْهًا إذا أتاكَ حَبيبا (طراد وآخرون، 1998م: 339/1)

شاهِدِي المقصود منه ابنا الحاكم وهما: أبو العباس، وأبو العلاء، يذكرهما الشاعر في بيت (28) من هذه القصيدة، ويريد أن يجعلهما شاهدين على أمره، فيصفهما بِأَنَّهما (عَدْلانِ) فقد اعتمد الشاعر صيغة المصدر دون صيغة اسم الفاعِل، ويريد بذلك أن يؤثر في الحاكم، ولا يبقي مجالاً للريب في عدالتهما، والحاكم أدرى بذلك فكلاهما من أحبائه فهما من أقرب المقربين للقاضي؛ لذا عدل الشاعر من استعمال اسم الفاعِل (عادل) على وزن (فاعِل) من الفعل الثلاثي إلى الوصف بصيغة (فَعْل)؛ ليصفهما كمال

[2] القاضي يوسف: هو أبو محمد يوسف بن يعقوب بن اسماعيل الأزدي. ولى قضاء البصرة وواسط سنة 276هـ توفي عام 297هـ

الوصف، وكأنّ العدل أصبح سجية فيهما. يقول ابن جني: "فإن وصفته بالصفة الصريحة قلت: ورجل عادل. هذا هو الأصل. وإنَّما انصرفت العرب عنه في بعض الأحوال إلى أن وصفت بالمصدر لأمرين: أحدهما صناعي، والآخر معنوي. أما الصناعي فليزيدك أنسا بشبه المصدر للصفة التي أوقعته موقعها،...وأما المعنوي فلأنه إذا وصف بالمصدر صار الموصوف كأنه في الحقيقة مخلوق من ذلك الفعل. وذلك لكثرة تعاطيه له واعتياده إياه" (ابن جي، 1952م: 262/3). فهنا أعطى للمعنى ثبوتًا لَم يكن يحل لو استعمل الشاعر اسم الفاعِل أي لَم يعدل عن الأصل. "فالتعبير بالمصدر له دلالة غير تلكَ الدلالة التي تظهر عندما يعبر بالفعل" (إدريس، 2014م: 24) أو باسم الفاعِل و غير ذلكَ، فإن ذلكَ يولد إحتمالية أن يكون وصف هذا الشخص بِأَنَّه (عادل)، و(مُعدَّل)، و(ذا عَدل) أي أنَّه موصوف له بالعدالة وما إلى ذلكَ مما يمكن أن يوصف به هذا الشخص.

وأيضا في البيت عدول آخر في (حَبيْب) على وزن (فَعيْل) معدول من اسم المَفْعول (مَحْبوب)على وزن (مَفْعول) حيث "إنها تلتقي هنا مع اسم المَفْعول لا مع اسم الفاعِل، فالحبيب في قولنا: هذا حبيب، يعني: المحبوب، ولا تعني المُحِب" (عمايرة، 1419هـ: 58 -59).

فالصيغة معدولة عن طريق التحولات الداخلية عبر عدول صوتي مؤاده العدول الصرفي معنًا واستعمالًا؛ لأن صيغة الوصف ثابت مقارنة بالفعل إلى (فاعِل) إلا أنَّها عدلت إلى (فَعْل) لدلالة الثبوت الأكثر والأثبت بقرينة العدول الصوتي داخل الصيغة، إذ عدل عن المصوت الطويل (ـً) في فاء الفعل إلى المصوت القصير (ـَ) كما أنَّه عدل عن المصوت القصير (ـِ) في عين الفعل إلى السكون (ـْ)، باثبات القاعدة التحويلية في الصيغ الصرفية التي تقول: "كل تغيير في المبنى يؤدي إلى تغيير في المعنى" فإنَّ "أبسط تغيير في بنية الكلمة يؤدي إلى تغيير الدلالة، ولو لَم يرد الشاعر ذلك المعنى المغير، لِمَا ذهب إليه بتغيير بنية الكلام" (فوزية، 2008م: 138)، إذ إنَّ المعدول إليه أصبح أقل عددًا في الحروف والحركات بِمعنى أنَّه يحتاج إلى جهد عضلي أقل في نطق الكلمة ويعطي معنى أكثر، هذا يدل على أن الشاعر أوجز في الصيغة معاني كثيرة وأصواتًا قليلة، وبلوغ الغاية في المعنى فقد أنفق الشاعر مجهودًا عضليًا اقلّ، أو التزام بمبدأ الجهد الأقل في أثناء تأدية وظيفة اللغة (طيبي، 2015: 10) للتوصل إلى المعنى المراد. والخطاطة التالية توضح التناسل الصيغي لصيغة (فَعْل) من أصولها إلى معدولاتها.

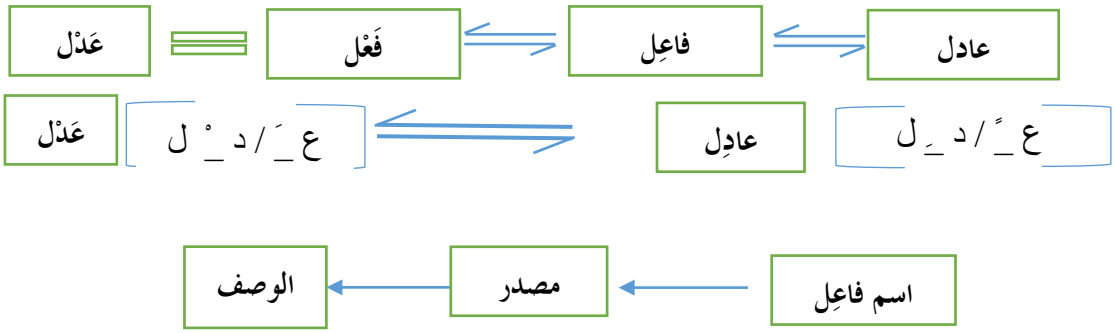

والذي يلحظ مجيء البنية الصرفية مصدرًا بدلالة اسم الفاعِل الوصفية، ثم انتقلت من معنى الوصف بالمصدر إلى المعنى المعهود وصفًا باسم الفاعِل وهو هنا (عادل).

ففي الصيغة عدول ما بعد عدول، فقد عدل عن اسم الفاعل إلى المصدرية، ومنها انتقلت إلى الوصفية، وهي انزياحات صرفية في التنوعات الصرفية.

وكما قال ابن الرومي في إسماعيل بن بلبل أيضًا: (طراد وآخرون، 1998م: 41/1)[3]

أَتَيتُكَ لَم أَشفَعْ إليكَ بِشَافِعٍ ** وَلو شِئتُ كانَ النّاسُ لي شُفعاءَ
وَلَكنَّني وَفّرتُ حَمْدَي بأَسره ** عَلَيكَ، ولَم أُشْرك بِكَ الشُّركاءَ
نِداكَ مَعين كالذي قَدْ عَلمتُهُ ** وَلو كانَ غَوْرًا لا لتَمستُ رشاءَ
وهـذا شِتَاءٌ قَـدْ أَظـلَّ رِوَاقُه ** وجارُكَ جارٌ لا يَخافُ شِـتاءَ (الطويل) (طراد وآخرون، 1998م: 118/1)

[3] إسماعيل بن بلبل: هو علي بن يحيى أبي منصور: نديم المتوكل العباسي توفي عام (275هـ).

أي جئتُ إليك لوحدي ولم أجعل سواي وسيلة إليكَ، ولو احتجتُ كان النّاس كلّهم وسائل لي عندي. لقد أنهيتُ حمدي ولم أجعل لك شريكًا فيه. ولو كان عطاؤكَ وفَضلكَ بعيدًا عن الـمنال لالتمستُ الحبلَ كآلة أتوصل إليك بها. وإن الشتاء قد أقبل ولا أخشى العوزَ؛ لأنه قريب منه (طراد وآخرون، 1998م: 118/1). ويَـمن عليَّ بفضله وكرمه.

في هذه الأبيات عدل الشاعر عن صيغة اسم الفاعِل (غائر) على وزن (فاعِل) إلى صيغة الـمصدر (غَوْر) على وزن (فَعْل). فالغور يأتي بمِعنى خُفُوضٌ في الشَّيءِ وانْحطاطٌ ويُستعمل لِقَعر الشَّيءِ: غَوْرُهُ. ويُقالُ: غارَ الـماءُ غَوْرًا (ابن فارس ، 1979م: 401/4). يلاحظ في استعمالات مادة (غَوْر) معنى الانخفاض والهبوط وهو الذهاب نَحو الأسفل. وهنا وُصِفَتْ بِالـمَصْدَرِ كَقَوْلِهِمْ مَاءٌ غَوْرٌ، وَمَاءٌ (غَوْرٌ) أَيْ غَائِرٌ وُصِفَ بِالـمَصْدَرِ (الرازي (ت 666 هـ)، 1986م: 202).

فأصل الكلمة هو (غارَ) من الفعل الثلاثي الأجوف، ويتحول في الـمضارع إلى (يَغور)، والـمصدر يكون (غَوْرًا) أما اسم الفاعِل فَإِنَّهُ يتحول إلى (غائر)؛ لأن (غ + اار) فعند إضافة ألف الى ما بعد فاء الفعل يلتقي ألفان ويتحول ألف الثانية إلى الهمزة ويرسم الهمزة على النبر؛ لتجانسها مع حركة عين (فاعِل)، فتصبح الكلمة (غائِر). والرسم الصوتي في العدول تبينه الخطاطة التالية:

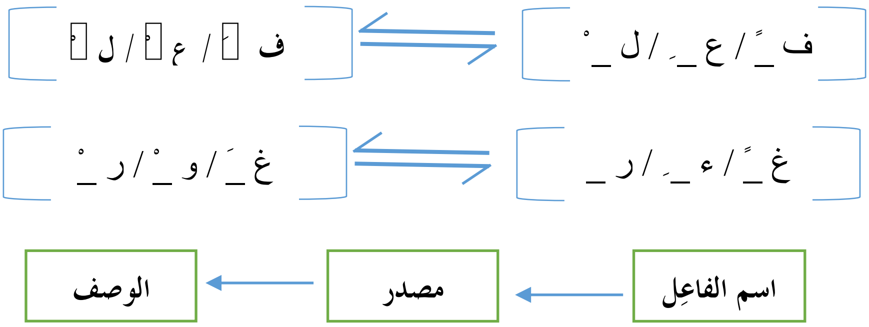

فالغرض من العدول عن صيغة اسم الفاعِل إلى صيغة الـمصدر هو الـمبالغة في الوصف، فالـماء صار غورًا في الواقع، مثل قوله تعالى: (الملك: 30) وحينما كان الـمراد الـمبالغة، استعمل الـمصدر نفسه فقال (غَورًا) أي نازلًا في الأرض بحيث لا يمكنكم نيله بنوع حيلة، بما دلّ على ذلك الوصف بالـمصدر (البقاعي، 1984: 271/20) و(النجاري (ت 1307هـ)، 1992م: 249/14). ليثبت الانخفاض أكثر مما لو قال (غائرًا).

فالعدول هنا غرضه الـمبالغة في البعد، أي أنَّه عندما نادى اسماعيل بن بلبل كان قريبًا إلا أنَّه أنزله منزلة البعيد وكأنه أصبح كالآلة للناس الذين ذكرهم في البيتين السابقين، وهنا شبه الشاعر قربه وبعده عن الـممدوح بالبئر لغزارة، يُخرجون الـماء منه بالدلو، فاستعمل الشاعر مفردات استخراج الـماء مثل: معين، غَوْر، ورشاء. وشبه ممدوحه بالبئر لما في من خير وفير والماء نفسه فيه صفة الخير للناس فضلا عن العطاء والنماء والسعة والسخاء.

ومما جاءت على هذه الصيغة قوله (عَبْد) في قوله عن أبي العباس بن ثوابة وقد نالته عِلّة من برد:

أنَّ امتُحِنتَ بِبَلوى لا يُشاكِلُها ** ما خلتُها غيرَ تعبيرٍ وإنذارِ؟
وكـلُّ عَبْدٍ أَرادَ الله عِـصْمَـتَهُ ** لَم يُخْلِهِ اللهُ من وَعْظٍ وإذْكارِ (البسيط) (طراد وآخرون، 1998م: 222/3)

يقصد الشاعر أنَّه كيف أُمتُحِنْتَ بهذه البلوى أي الـمصيبة، فربـما تكون تعبيرا وإنذارا من الله - سبحانه وتعالى - فكل من يحبه الله - سبحانه وتعالى - ويريد عصمه وحفظه أوقعه في مصيبة للعبرة والإذكار، فكثيرًا حينما يمرض شخص ما أو يصاب بأذي يقال له كفارة الذنوب والله استذكره؛ لِذلِكَ أصيب بهذه البلوى للاختبار وتصبر الشخص على الـمصائب.

وكلمة عَبْد اسم على وزن (فَعْل) معدول إليه من اسم الفاعل "فهو عابِد وعَبْد" (مصطفى وآخرون، 2004م: 579/2) وجاء في تاج العروس"وأَما عبدٌ خدمَ مولاهُ فلا يُقال عَبَدَهُ. قال اللّيث: ويُقال لِلمُشركين: هم عَبَدَةُ الطّاغُوت، ويُقال للمُسلمين: عِبادُ اللهِ يَعبدونَ اللهَ" (الزبيدي، 1965م: 332/8) و"العَبدُ: (الـمَمْلُوكُ) خلافُ الحُرِّ" (الزبيدي، 1965م: 327/8). قال سيبويهٍ: "والعبد يكون صفة، وتقول: هذا رجلٌ عبدٌ وهو قبيح؛ لأنه اسم؟" (سيبويه، 1988م: 182/2). أي هو في الأَصل صِفةٌ، ولكنه استُعْمِلَ استِعمالَ الأَسماءِ. ولهذه الكلمة عدد غير قليل من الجمع (ابن سيدة (ت 458 هـ)، 2000م: 25/2)، "العَبْد -بالفتح: الـمملوك من الرقاب بمِعنى (مَفْعول)؛ لأنه مَحُو زحصور بالـملْك، كما أنَّه منقوص العزِّ والشموخ" (جبل، 2010م: 1392/3) بين الناس.

إذ عدل الشاعر هنا عن اسم الفاعِل (عابد) على وزن (فاعِل) إلى الاسم على وزن (عَبْد) على وزن (فَعْل) في صيغة الوصفية، للدلالة على الثبوت فهي تدل على الثبوت والاستمرار أكثر من اسم الفاعِل؛ لأنّ اسم الفاعِل صفة تدل على الحدوث في صاحبه. فهو لَم يقل (عابد الله)؛ لأن دلالة (عَبْد) أقوى في الثبوت من سابقها. فالشاعر أراد أن يعطي صفة العبودية لأبي العباس على وجه الثبوت لا الحدوث لِذلِكَ فقد ناداه بـ (عَبْد). والرسم الصوتي في هذا العدول الصفة توضحه الخطاطة التالية:

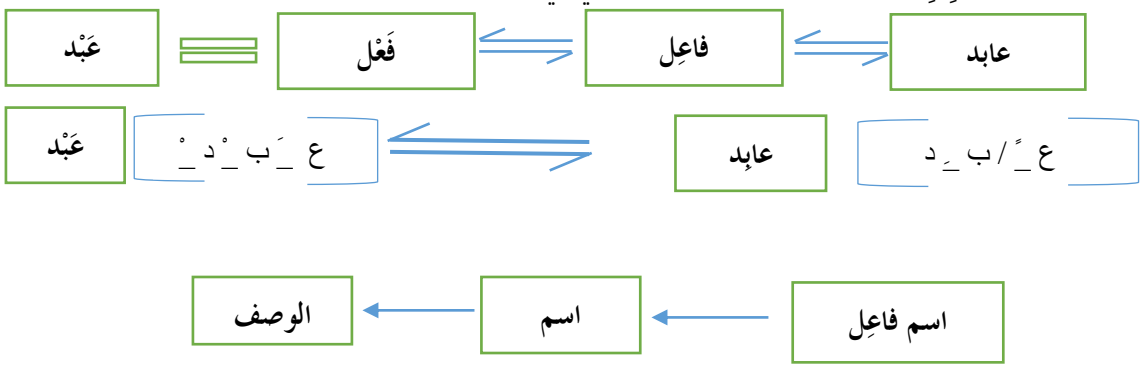

ومن الأبيات التي جاءت كلمة (عَبْد) بدلالة الثبوت على الوصفية قول الشاعر في سالـم بن عبد الله:

وكَم يدٍ قَبْـلَها جَبَــرتَ بـِها ** عَظْمي، وكان الزمانُ قد كَسَرَهْ

فإن تُقاصِصْ فَغَـيرُ ذي شَطَـطٍ ** وعَبْـدُ مولىً أحـقُّ مِــن عَـذَرَهْ (النمسرح) (طراد وآخرون، 1998م: 176/3)

أي كم لكَ من معروف وإحسان وقد جبرت به عظمي بعد أن كسرَه الدهر من مشقاته، وإنَّكَ إن عاقبْتَ لَم تبالغ في القصاص والعقوبة، وعَبْدكَ أحق بأن يعذركَ (طراد وآخرون، 1998م: 176/3). إذ عدل الشاعر هنا من اسم الفاعِل (عابِد) على وزن (فاعِل) إلى صيغة (عَبْد) على وزن (فَعْل) لدلالة على ثبوتية الصفة في الممدوح على وجه اليقين.

من الكلمات الـمستعملة في ديوان ابن الرومي على صيغة (فَعْل) التي فيها عدول وهي كلمة (خَيْر وشرّ) اللتان تستعملان للتفضيل، وقيل فيهما: من الشاذ استعمال كلمتي: "خَيْر" و"شَرّ" في التفضيل؛ لأن صيغتهما الحالية الظاهرة تخالف صيغتها الأصلية التي على وزن (أَفْعَل) (حسن: 3/ 397) ، ففيهما خروج عن وزن الفعل بِحذف الهمزة على غير قياس، وإن كان الـمقصود: (أَخْيَرَ وأَشَر) (ابن عقيل (ت 769 هـ)، 1980م: 14/1). وحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال (بن هشام الأنصاري (ت 761 هـ): 3/ 287)، و(الأُشْمُوني الشافعي (ت 900 هـ)، 1955م: 383/2)، و(الصبان (ت 1206هـ): 62/3). وقد وظف ابن الرومي اسم التفضيل على وزن (أَفْعَل) من كلمة (خَيْر) أيضًا في قوله:

شَرُفَتْ أوائِلُكُم وَأَشْـــــ ** ـبَهَ أوّلاً فيْكُم أَخْيَرُ (مجزوء الكامل) (طراد وآخرون، 1998م: 23/3)

فهذا يدل على أن كلمتي (خَيْر وشَرّ) من الكلمات التي تحذف الهمزة عند استعمالهما في صيغة اسم التفضيل القياسية والتي تكون على صيغة (أَفْعل)، لكن لكثرة الاستعمال، وتعود اللسان العربي على استخدام هاتين اللفظتين مع الهمزة أصبحت معروفًا فلا فرق بين الصيغتين من الناحية الدلالية سواء أكانت بالهمزة أم دونها، فالأمر شكلي – عند معظم مستعمليها - فقد حُذِفَت لاصقة (الهمزة) من أول الكلمة. ويجدر بالذكر أن استعمال العرب لهاتين اللفظتين من دون الهمزة أكثر دورانًا في اللغة مما إذا كان مع الهمزة. وهذا دليل واضح على أنَّه ليس من الـمفترض أن يكون العدول الصرفي من صيغة إلى صيغة أخرى يؤدي إلى تغيير في دلالة الكلمة، أو تغيير حالتها من الـمصدر إلى الاسم أو إلى الصفة أو إلى صيغة من صيغ التنوعات الصرفية بدلالة خاصة عند ابن الرومي.

فالظاهر عنده استعمال صيغة (أفعل) للدلالة على ذوات الأشخاص سواء أكانوا منفردين أم جمعًا. أما استعمال صيغة (فَعْل) الـمعدولة إليها دون الهمزة فكان في أغلب الأحايين في ذوات والكُنه والصفات غير الأشخاص سواء أكانت هذه الكُنه والصفات محسوسة أم غير محسوسة. مع أن ذوات الأشخاص منضوي تحت هذا التفريع أيضًا.

أما استعمال كلمة (خَيْر) معدولة فهناك الكثير من الأبيات التي نجد فيها استعمال الشاعر صيغة (فَعْل) الـمعدولة عن (أَفْعَل) نَحو قوله في الغزل:

ولم آمل غَدًا لَكِ فيهِ عَدْلٌ ** وإلا قُلْتُ: خَيْرٌ مِنْهُ أَمْسُ (الوافر) (طراد وآخرون، 1998م: 517/3)

يقول في البيت "ولستُ آملُ أن يأتي غدي فيكون أفضلَ من يومي هذا وأكثر إنصافًا في معاملتي، بل سأقول أمس هو الأفضل" (طراد وآخرون، 1998م: 517/3)، ففي عدول من (أَخْير) على وزن (أَفْعَل) إلى (خَيْر) على وزن (فَعْل). والعدول لَم يؤدِ أي دور في تغيير دلالة الكلمة، وإنَّما لو قال (أَخْيَرَ)، لكانت الدلالة نفسها، فقد وظف أسلوب التفضيل لبيان حاله تسوء يوما بعد يوم، فغده أسوأ مما كان عليه أمس، وأنَّ العدول أدى إلى تغيير المصوت القصير (ـَ) الذي استعيض به مكان السكون على الصامت الثاني (خ) فقد كان للعدول وقع الأشكال ابتداء بالساكن (ـْ) دون الهمزة فقد استعمل (الخاء) مُصدِّرا للكلمة بالسكون وهذا مخالف لعرف اللغوي "فهناك قاعدتان مشهورتان في التراث اللغوي عند العرب، تنص أولاهما على أنَّه (لا يوقف على متحرك)، وتقرر الثانية أنَّه (لا يجوز الابتداء بالساكن) (بشر، 1998م: 103). فقد انتقلت الحركة التي هي مصوت قصير (ـَ) لتحتل قمة المقطع مثل:

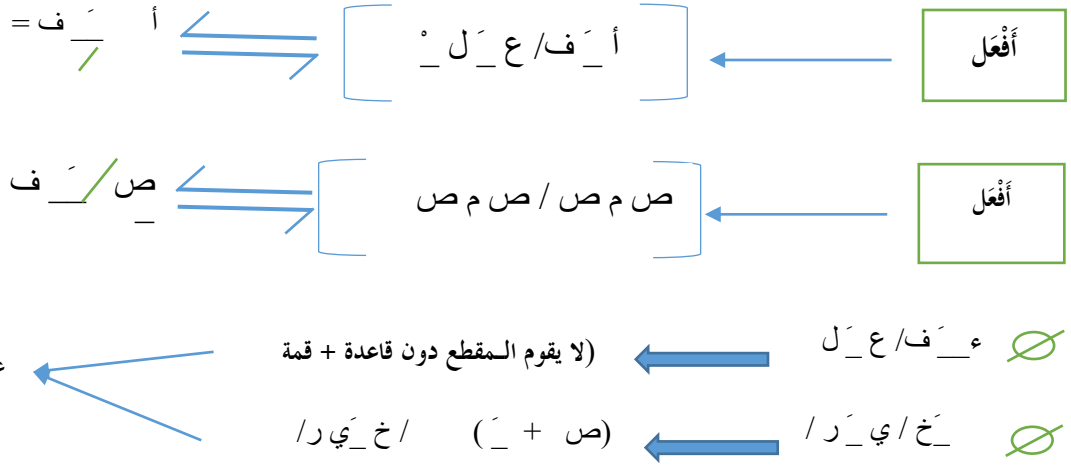

أي أصبحت البنية المقطعية للصيغة ضمن السياق مكونة من مقطع مديد مغلق بصامتين، وثم اختيار الفتحة التي تعد أخف الحركات، مع تسكين الياء، وكأنه أصبح قلب بين السكون والفتحة، وفي الأصل هو استعاضة بيَّنها في صيغة (أَفْعَل).

وقد يأتي "فَعْل بمعنى مَفْعول"(الهروي، 1420هـ:190/1) كما يتبيّن في قول ابن الرومي أيضًا:

رَشأٌ قد جاوز الحُسْـ ** ـنَ به حدَّ التَّمَنِّي
آدميٌّ غَير أن الـ ** خَلْقَ في صورةِ جِنِّي (مجزوء الرمل) (طراد وآخرون، 1998م: 162/7 – 163)

إذ يصف الشاعر فتاة فيقول: إنها تشبه ولد الظبية دلالة على صغر سنها وجمالها قد جاوز حدَّ الجمال وما يتمناه المرء من الحسن، وبعدها يرجع ويقول: إنها من بني البشر، لكنَّها مخلوقة على شكل جنيٍّ، أراد أن يبين شدة جمالها (طراد وآخرون، 1998م: 7/ 162 – 163).

إذ عدل الشاعر في هذا البيت عن اسم المَفْعول (مَخلوق) على وزن (مَفْعول) إلى صيغة الوصفية(خَلْق) على وزن (فَعْل). كما يقال: "هَذَا خَلْقُ اللَّهِ أَي مَخْلُوقُ اللَّه" (ابن منظور، 1414هـ: 593/11) استعمل الشاعر صيغة المصدر المعدول إلى الوصفية؛ لأنَّ "الخَلْقُ: يَكُونُ للوصف، ويَكُون المخْلُوقَ" (الزبيدي، 1965م: 262/25) واستعماله بدلا من اسم المَفْعول؛ لأن الوصف المعدول من المصدر أثبت من اسم المَفْعول الذي يدل على الذي وقع عليه الفعل. وهو مستعمل في العربية قال سيبويه: "وقد يجيء المصدر على المَفْعول، وذلك قولك: لَبَنٌ حَلْبٌ، إنَّما تُريدُ: مَحلوب، وكقولهم: الخَلْق إنَّما يريدون المخلوق، ويقولون للدرهمِ: ضَرْبُ الأمير، إنَّما يريدونَ: مضروب الأمير" (سيبويه، 1988م: 43/4) وكما أن التناسل الصيغي موضح في الخطاطة التالية.

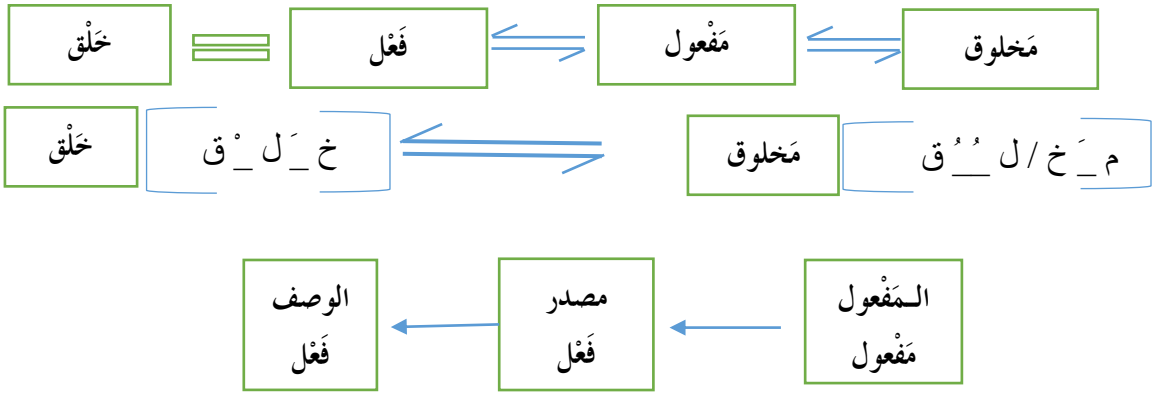

وقال ابن الرومي أيضًا:

وَما نَسيْتُ أبا إسْحاق مـائِرَنا ** تلكَ الفكاهاتِ، سِيقتْ نَحوهُ الـميرُ

بَـحْرُ الـمعاني ثِقافٌ اللَّفْظ قيِّمهُ ** إذا تَعـاجَم فِـيهِ البَـدو وَالـحَـضرُ

وكَيفَ أنسى أمْرًا يُحمِي محاسِنَهُ ** ذِكراهُ عِندي، إذا ما ماتَتِ الذِّكرُ! (البسيط) (طراد وآخرون، 1998م: 216/3)

أي لن أنسى أبا إسحاق فهو يزودنا بالفكاهات وتساق إليه المؤن جَزاءً لِما فعله. فهو بحر المعاني اللطاف فألفاظه متخيّر وعدل ليس فيه لُكْنة ولا عُجمة. وكيف لي أن أنسى هذا الرجل فمحاسنه تتجدد وتبعث دائمًا في مخيلتي وذاكرتي (طراد وآخرون، 1998م: 216/3).

إذ عَدَلَ الشاعر في هذه الأبيات عن صيغة اسم الـمَفْعول في كلمة (ملفوظ) على وزن (مَفْعول) إلى الصيغة الصفة على هيئة المصدر (لَفْظ) وعلى وزن (فَعْل)، وأشار القُدامى إلى هذه المسألة فاللَفْظ في الأصل مصدر، ثم استعمل بمِعنى (الملفوظ)، كما استعمل (القول) بمِعنى (المقول) (ابن الحاجب (ت 646 هـ)، 1996م: 24/1). ثم انتقل إلى الوصفية وكما موضح في الخطاطة التالية:-

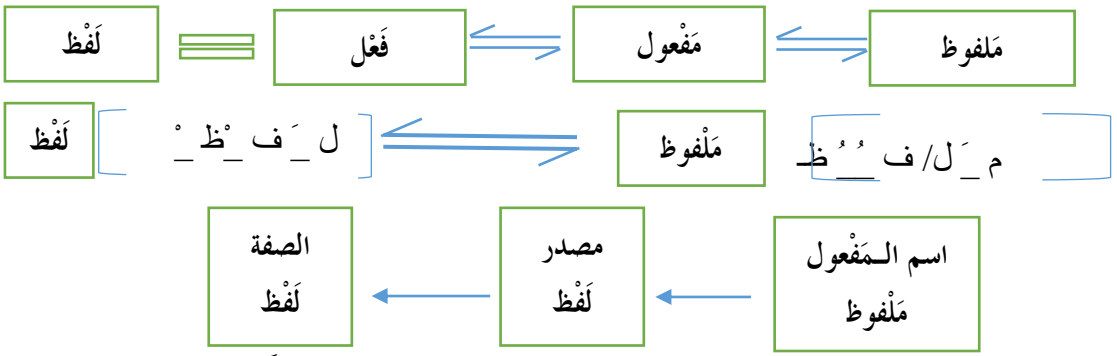

فاستعمال الشاعر لهذه الصيغة للدلالة على الثبوت في المعنى، فإذا قال (مَلْفوظ) لاختلَّ البيت والوزن الشعري، كما أننا نلحظ استعمال كلمة (ثِقاف) أيضًا الدالة على الثبوت أيضًا فهذه الاسماء في الشطر الأول تدل على الثبوت في صاحبها.

فالعدول مؤاده التغيير في المعنى سواء أكانت زيادة في المعنى أم نقصًا، بدليل أن صيغة المعدولة إليها تنقصها أصوات في تشكيل بنيتها المقطعية والصرفية كما وُضِحَ في المثال السابق، وهذا بدلالة أنَّ كلّ تغيير في المبنى يؤدي إلى التغيير في المعنى في العربية (مطهري، 2003م: 60).

ويُستنتج مما سبق أن صيغة (فَعْل) قد يعدل إلى دلالات متعددة من خلال السياق التي تأتي فيها. فهي تدل على أنَّها معدولة عن اسم الفاعِل إلى الاسم والمصدر ومنها إلى صيغة الصفة، ومعدولة من اسم الـمَفْعول إلى المصدر ومنها إلى صيغة الصفة، وكذلكَ معدولة من اسم التفضيل إلى اسم التفضيل لكن فقط بتغيير في اللفظ دون الدلالة.

ومما جاء خلاف ما سلف هو استعمال اللغة العربية اسم الـمَفْعول بمِعنى المصدر الدالة على الوصف نَحو: مَحلوف، وموعود، ومرجوع (سيبويه، 1988م: 37/4) ، وهذا ما ذهب إليه غيره من القدامى في مجيء المصدر الدال على الوصف على وزن اسم الـمَفْعول من الفعل الثلاثي قليلًا وغير الثلاثي كثيراً نَحو مقسور، ومفتون، ومجلود (الاسترآباذي، 1982: 175/1) نَحو قول ابن الرومي:

لم أرثِه سوى شَجاةٍ أرتْني ** عَسْكَرَ الموتِ رَجْلَهُ وَخُيولَهْ

وإليكَ الشكاةُ مِنْها وَمِنْ أشـ ** ـياءَ تَبْتَزَّ ذا الحِجى مَعْقولَهْ الخفيف (طراد وآخرون، 1998م: 5/ 449)

أي "لم أرث منه سوى حزن هاجمني بعساكره رجالها وفرسانها، وإليكَ يا سيدي ما أشتكي منه ومن أشياء تزعزع العقل وتكاد تذهب به" (طراد وآخرون، 1998م: 5/ 449) فهو يريد أن يعاتبه بعض الشيء لِما حل به من مصيبة.

وهنا عدل الشاعر عن صيغة المصدر الدال على الوصف (عَقْل) على وزن (فَعْل) إلى اسم المَفْعول (مَعقول) على وزن (مَفْعول)، فهنا استعمل لفظ اسم المَفْعول بدلالة الوصف المصدر فهو "هُنَا صفةٌ عِنْدَ مَنْ يُثْبِتُ أَنَّ الصفة المعدولة عن المصْدَرَ يَجِيءُ عَلَى زِنَةِ مَفْعول" (أبو حيان، 178/2010:6). وهذا ما أكده الزمخشري حينما فسر قوله تعالى: ﴿﴿﴿﴿﴿ (هود/ 65) فقال أي: "وعد غير كذب، على أنّ المكذوب مصدر كالمجلود والمعقول، وكالمصدوقة بمعنى الصدق"(الزمخشري، 2009م: 406/2) فهنا العدول ضرب من خروق الاتساع في العربية في هذا الموضع كونه عدل عن موضعين وكما موضح في الخطاطة التالية:-

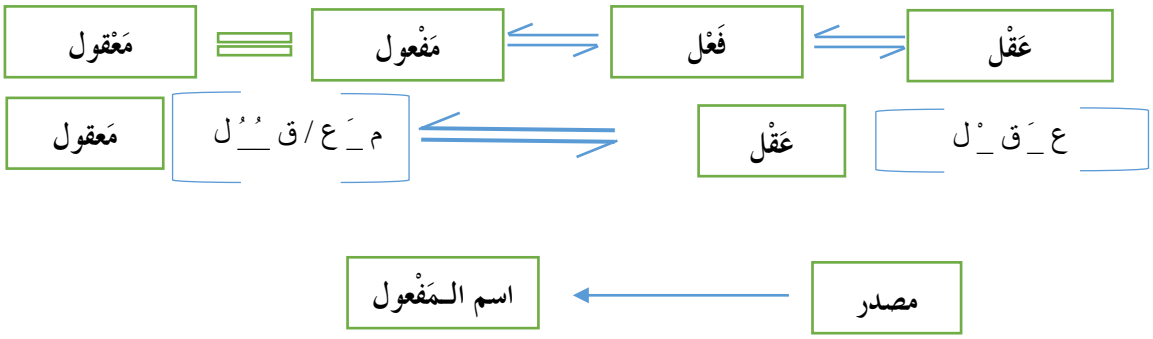

-فِعْل:

من الصيغ التي تشترك في المصدر والصفة على القلة ضمن التنوعات الصرفية، وتتركب هذه الصيغة من مقطع صوتي واحد وهو المديد المغلق بصامتين (ص م ص ص) (ف ـِ ع ـْ ل)، وورود الكسرة في بداية الصيغة تجعلها من الصيغ الصعبة في النطق من الجانب الصوتي، أما من الجانب الصرفي فتعد مِنَ الصيغ المستعملة في الأسماءِ نَحو: هِنْد، وجِذْع، وحِبْر، ومِصْر (سيبويه، 1988م: 242/4)، و(الهروي، 1420هـ: 622/2) (ابن القَطَّاع الصقلي (ت 515 هـ)، 1999م: 134)، و(حلواني: 79).

وكذلكَ تستعمل في المصادر السماعية في جميع ما ورد عليه غير مطرد نَحو: عِلْم، وحِلْم، وصِدْق، إذ تستوعب هذه الصيغ كافة أبواب الفعل الثلاثي كافة سوى (فَعِل – يَفْعِل)، وهو أقل الأبواب شيوعًا (منصور، 1984م: 181). ويقول ابن خالويه "فَعَلَ يَفْعَلُ فِعْلًا إلا سَحَرَ يَسْحَرُ سِحْرًا" (ابن خالويه (ت 370 هـ)، 1979م: 31). ويستوي المذكر والمؤنث في بعض الألفاظ الواردة على هذه الصيغة نَحو: بِكْر، تقولُ: امرأةٌ بِكْر وَرَجُلٌ بِكْر(الهروي (ت 433 هـ)، (1420هـ): 663/2). والبعض الآخر لا يستوي فية الجنسين نَحو: (جِرو وجِوة) (الهروي، (1420هـ): 622/2).

وتشترك هذه الصيغة مع العديد من غيرها من الصيغ الصرفية ومن هذه الصيغ (فَعْل) نَحو: حِرْص وحَرْص، و(فُعْل) نَحو: بِخْل وبُخْل، و(فَعَل) نَحو: خِزْي وخَزى. ومن الملاحظ أن الواقع الوصفي اللغوي قلَّ استعمالها بالمقارنة مقارنة بصيغ أخرى في العربية (علي، 2001م: 57).

وتأتي في الصفات على هذه الصيغة نَحو: رِخْو، وجِلْف، وصِفْر (سيبويه، 1988م: 242/4)، و(المبرد (395 هـ) 191/1994:1)، و(الحديثي: 1965م: 136). ويكون الجمع منه فاعِل نَحو هائِم وهِيْم ويكون صفة لمقدار الشيء نَحو: مِلْء، ويكون بمعنى الحظ والنصيب نَحو: شِرْبَة ويعني الحظ من الماء، ويكون بمعنى (مَفْعول) نَحو: الطِّحْن، والنِّكْث(ابن القَطَّاع الصقلي، 1999م: 263)، و(الأنطاكي: 1/ 237)، أي (المطْحون، والمنْكوث)، كما تأتي صيغ من المصادر على وفق هذه الصيغة المعدولة إلى الوصفية للدلالة على المَفْعول كالذِّبْح، والسِّفْر، والزِّبْر (الاسترآباذي (ت 686 هـ)، 1982: 162/1). يقصدونَ المذبوح، والمسفور، والمزبور. وبعضهم يسمي هذا النوع من الألفاظ من الالفاظ الشاذة في العربية (الجرجاني (471 هـ)، 1987م: 59) ، ومن أمثلتها في قول ابن الرومي:

يا أبا نَصرٍ وَما للمرءِ في ** زِبرجِ الدُّنيا مِنَ الحمدِ عِوضْ

مَنعُكَ الطِّحْنَ صَديقًا مُخلصًا ** تاركٌ عِرضَكَ للذمِّ غَرضْ (الرمل) (طراد وآخرون، 1998م: 95/4)

فهنا يعاتب الممدوح ويذكر أن زينة الدنيا لا تغني المرء عن المحامد وحينما منع المساعدة منه، ويخوفه بأن شرف أبا نصر عرضة للذم من قبل الناس(طراد وآخرون، 1998م: 95/4)؛ لأنّ هذا الفعل ليس من شيمته.

فاستخدم الشاعر في هذا البيت لفظة (طِحْن) على وزن (فِعْل) "وهذه في الحقيقةِ أسماء تدل على المَفْعول لا صفات فالطِحْنُ: وهو الدقيق" (السامرائي، 2007م: 58) إسمٌ لِما يُطْحَن؛ لِذلِكَ فيه عدول صرفي من اسم المَفْعول (مَطْحون) على وزن (مَفْعول) إلى الاسم (طِحْن) على وزن (فِعْل). فتم حذف ميم من أول الكلمة وكذلكَ حذف المصوت الطويل (الواو)، واستبدل بكسر حرف الأول بعدما كان ساكنا، وسكون صوت الحاء بإسقاط المصوت (الضمة) عليه؛ ليصبح اسمًا ويكون أكثر ثبوتًا من صيغة (مَفْعول) الذي يدل على من وقع عليه الفعل، فاسم المَفْعول (مَطْحون)، مأخوذ من الفعل (طَحَن) بمعنى أنَّه يدل على حدث طارئ ومن ثم تَحول إلى اسم المَفْعول أما (طِحْن) فكأنه اسم في الأصل. مع أنه موصوف لما يطحن وكما هو موضح في الخطاطة التالية:-

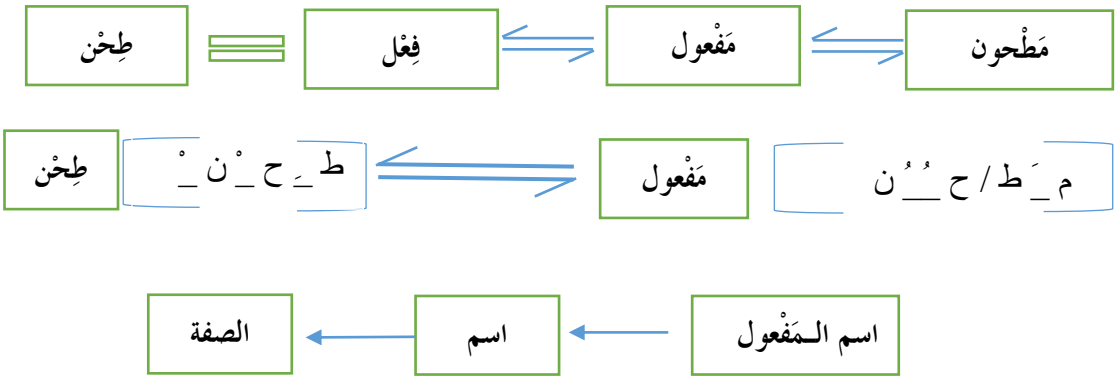

وكذلكَ قول الشاعر في عتابه لـ إسماعيل بن بلبل:

كَيفَ تَرضَى بِأَنْ أُرى – في زمانٍ ** أَنتَ فيهِ مُحكَّمٌ – غيرَ راضي؟

مُخلقًا بـعدَ جِـدةٍ، راجِـلًا بعْـ ** ـد رُكُوبٍ نِقْضًا مِنَ الأنقاضِ (الخفيف) (طراد وآخرون، 1998م: 4/ 111)

فهو في هذا البيت يعاتب الممدوح وقد دان الزمان وتحكم فيه، أيرى أمرًا وهو غير راضٍ، ويتابع في قوله ويقول إن هذا الرجل قد تغيرت حاله وأحواله بالبلى بعدما كان جادًا، يسير على قدميه والآن يركب المطايا، مُنهدًا مغلوبًا على أمره (طراد وآخرون، 1998م: 111/4).

فهنا استعمل لفظة (نِقْض) "فالنِّقض: الجمل الذي نقضه السفر" (السامرائي، 2007م: 58) فيأتي بمعنى المهزول من الناقة وسواه. النَّقْضُ من"نَقَضْتُ البناءَ نَقْضًا من بابِ قَتَلَ والنَّقْضُ مثلُ قُفْلٍ وحِمْلٍ بمعنى المَنْقُوضِ" (الفيومي (ت 770 هـ)، 1987م: 238) إذن "النِّقْضُ: اسمُ البناء المَنْقُوضِ إذا هُدم" (ابن منظور، 1414هـ: 242/7) وهذا ما أكده الزبيدي في تاج العروس "والنِّقْضُ، بالكَسْرِ: المَنْقوضُ، أَي المَهْدومُ" (الزبيدي (ت 1205 هـ)، 1965م: 89/19).

وقد عدل الشاعر عن اسم المَفْعول (مَنْقوض) على وزن (مَفْعول) إلى صيغة اسمية وهو (نِقْض) على وزن (فِعْل)؛ لكي يدل على الثبوت ويكون بذلكَ قد عاتبه عتابًا بليغًا فيه من الثبوت والقوة ما ليس لصيغة اسم المَفْعول الذي يشتق من الفعل الثلاثي، فكسر الفاء هنا يتناسق مع كسر حال إسماعيل بن بلبل، فهو وصل الى حالة من الذل بعدما كان عزيزًا، فهو يريد أن يؤثر في حالة المُعاتَب النفسية، ويستميل على الجانب النفسي له ويصف وصفًا دقيقًا لِما وصل إليه من حالة ازدراء، فناسبت هذه الحالة صيغة صرفية فيها من الثبوت والقوة ما لا تحملها صيغة (مَفْعول) فأخرج البيت في غاية الجمال والقوة:

ومن الصفات التي ترد على هذه الصيغة (البِدْع) التي تأتي بمعنى (المبْتَدَع) (الفارابي (ت 339 هـ)، 2003م: 187/1) ، ومنه قول الشاعر في قصيدة يعزي أحدهم باسم القاسم عن مولود له:

تَعَـجَّلَ مَـولودٌ لِـيُمْهَل والـدُ ** ولا بِدْعَ قد يحمي العشيرةَ واحدُ

لَقَد دافعَ المفقُودُ عَنكَ بِنَفسهِ ** عُـرامًا، فلا يُحزِنْكَ أَنَّكِ فاقِدُ (الطويل) (طراد وآخرون، 1998م: 643/2)

فهو يريد أن يواسي المحزون عندما فَقَدَ مولوده فيبيّن أنَّه "تعجَّل مولودكَ الموت ليمد الله في عمركَ، ولا عجبَ في ذلك، فقد يدافع عن العشيرة واحد منها. لقد ذاد الفقيدُ عنكَ بنفسه خطرًا شديدًا، فلا يؤلمك فقده" (طراد وآخرون، 1998م: 643/2) فهو كان سندكَ وظهركَ ومات شُجاعًا لا يهاب الموت.

واستعمل في هذا البيت (بِدْع) الذي يأتي بمعنى (المُبتَدَع) أي أنَّه أبدع في الشيء وغالبًا يكون الشيء الجديد عجيبًا عند الناس. فهو لا يرى تعجبًا في أن يدافع شخص عن العشيرة، فابن القاسم ليس الأول من يفعل ذلكَ. فاستعمل صيغة (فِعْل) التي تدل على الثبوت أكثر من دلالة اسم المَفْعول (مُبتَدَع) الذي فيه نوع من الحدث فـ(البِدْع) كأنه صفة ثابتة من غير تقييد بالزمان. وهذه الصيغة تُحولت إلى "(أبدع) أَتَى البديع وأتى بالبدعة و(ابتدع) أَتَى ببدعة وَالشَّيْء بدعه" (مصطفى وأخرون، 2004م: 43/1) ، وكلُّ مَن قام بأمر أي ابْتَدَعَ أَمْرًا عَمِلَ بِهِ قَوْمٌ بعْدَه قيلَ: هُوَ الَّذِي سَنَّه (الزبيدي، 1965م: 243/35) ، "وابتدعت: جئت بأمرٍ مُختَلف لَم يعرف ذلك" (الفراهيدي: 54/2)، من قبل ويسير الناس على الأمر نفسه. فالموت هو الذي ابدع بمعنى أن ابن القاسم اصبح اسم المَفْعول. فالتحولات الداخلية التي طرأت على الصيغة المعدولة إليها من المعدول منه كما يلي:

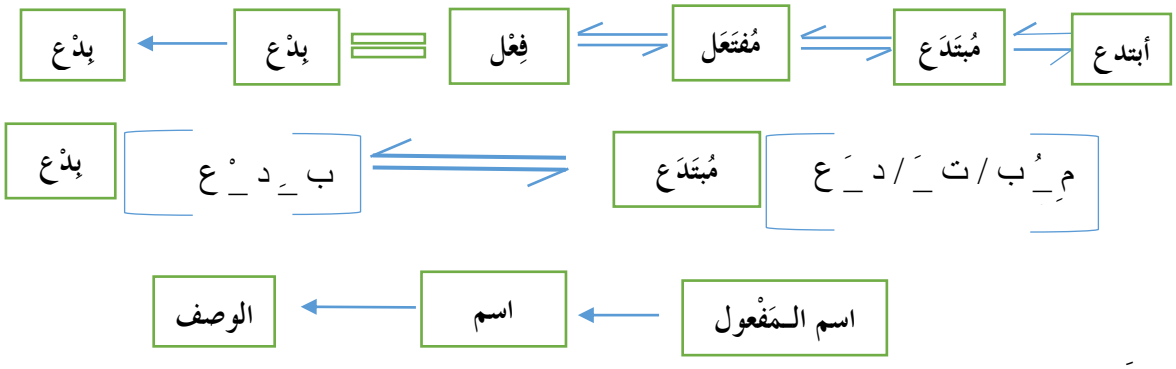

كذلكَ قول الشاعر في مدحٍ:

قَـهوَةٌ عَنْ طَرائفِ الطِّيب تُقهي** شارِبيها إذا أُديرَتْ وتُغْني

وإذا ما أَدارَها دائـرُ الأصْـــ ** داغ حُلو الكَلامِ بِدْعُ التثني

خِلْتَ شَمسًا تَدورُ في كَفِّ بَدرٍ ** بينَ هذا وَتيكَ أهيَفُ غُصْنِ الخفيف (طراد وآخرون، 1998م: 7/ 118)

أي "إنها تُسْكِر وتغني شاربيها عن أفضل أنواع الطيب إذا مُرِّرت عليهم، وذلكَ حينَ يمرُ بها على الشاربين ساقٍ تمايلًا لا مثيل له. تظن أن الشمس في كف القمر، وبينهما غصن رطب يتثنى ويتمايل" (طراد وأخرون، 1998م: 7/ 118 -119). بين الناس لكي يزدادهم فرحا وأنسًا مع هذا الجو الجميل.

عدل الشاعر هنا عن اسم الفاعِل غير الثلاثي (المبتَدِع) على صيغة (مُفْتَعِل) إلى الصفة (بِدْع) على صيغة (فِعْل) فجاءت هذه الكلمة للدلالة على أنَّه "هو أَوَّلُ مَنْ فَعَلَهُ فيكونُ اسمَ فاعِلٍ بمعنى مُبْتَدِعٍ" (الرازي ، 1986م: 18)، و (الحموي (ت 770 هـ)، 1987م: 15) ؛ لأنَّ البِدْع: هو الشيء الذي دائما يكون أولًا في كلّ أمر (الفراهيدي: 54/2)، و (ابن فارس، 1979م: 209/1) ، و"شَيءٌ بِدْعٌ، بالكَسرِ، أَي مُبتدِعٌ" (ابن منظور، 1414هـ: 7/8) ، أي "فيكون اسم فاعِل بمعنى مُبْتَدِع" (التنوخي، 1992م: 50).

فهو يريد أن يصف الساقي بِأَنَّه لا مثيل له، فهو القائم بهذه الحركة أي التمايل حينما يقدم الشراب، فصوَّره بهذه الحركة تصويراً رائعًا ووظف هذه الصيغة؛ ليكمل جمال الوصف في الثبوت والقوة ما لَم يكن يتحقق بصيغة اسم الفاعِل الذي يدل على الحدث، فأتى بصيغة الوصف ليثبت بِأَنَّه أول من قام بهذه الحركة وهو مُعجب جِدًا بهذا التمايل؛ لأنه في هذه الحالة يصبح شمسًا في كف قمر، فأضاف خيالا إليه وبين الإثنين يرجع ويصف التمايل للساقي، فهو يصبح في حالة سكر من هذه الصورة. فصيغة الإثبات في هذا الموقف ضرورية لتزين الصورة المصورة عبر الكلمات لدى الشاعر.

واختار الإيْجاز في هذا الموقف فإن صيغة (فِعْل) تحمل في طياتها ثلاثة صوامت ومصوت قصير في بداية الصيغة، أما صيغة (مُفتَعَل) فتحمل فضلًا إلى ثلاثة صوامت أصلية لاصقة الميم سابقة في بداية الصيغة وصامت آخر بعد الفاء الفعل مما تجعلها صيغة ثقيلة وصعبة الاستعمال والاستدلال. ويمكن القول إن كسر فاء الفعل الذي جاء به ابن الرومي ينسجم مع موقف البيت من انحناء وتمايل الساقي، فهو يصور حالة انكسار الرجل نفسه ومن ثم يأتي السكون في الحرف الثاني؛ لكي يبين حالة السكون للرجل وعد ذلك تصوره بالتشبيه الذي جاء في البيت الذي يليه، فالتشبيه صور حالة سكون حينما يَقِفُ الرجل ويبيده كأس الشراب. ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿ ﴾ (الأحقاف/ 9) بمعنى "جَاءَ قَبْلِي غَيْرِي، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، ومُجاهِد، وَقَتَادَةُ" (أبو حيان

الأندلسي (ت 672 هـ)، 2010م: 9/ 434) ، أَي "لست بأول رسول طرق العالم بل جَاءَتِ الرُّسُلُ مِنْ قَبْلِي فَمَا أَنَا بِالْأَمْرِ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ حَتَّى تَسْتَنْكِرُونِي وَتَسْتَبْعِدُوا بعثتي إليكم فَإِنَّهُ قد أرسل الله جل وعلا قَبْلِي جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى الْأُمَمِ" (ابن كثير (ت 774 هـ)، 2000م: 1702) العالم ليبلغوا رسالاته سبحانه وتعالى. فالتناسل الصيغي الذي يطغي على دلالة الصيغة توضحها الخطاطة التحليلية التالية:

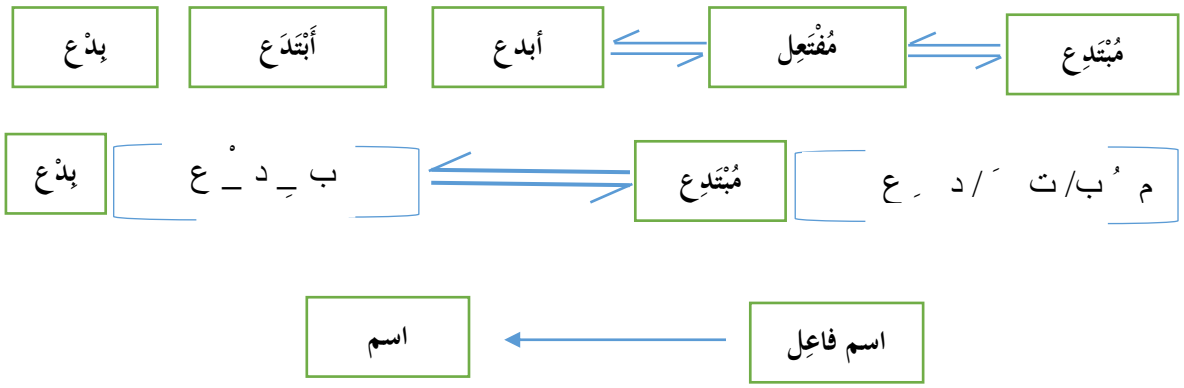

وتظهر لنا أن صيغة (فِعْل) تكون معدولة من اسم المَفْعول واسم الفاعِل فقط وفي كلتا الحالتين تكون لتأدية المعاني الأثبت والأقوى بأقل عدد من الأصوات وهنا أيضًا تطبق قاعدة الإيجاز بتأدية معان كثيرة بالفاظ قليلة.

-فُعْل:

من صيغ المصدر والأسماء والصفات، فهي في الأول قليل الشيوع ونادر الورود عليه في اللغة (سيبويه، 1983م: 4/ 6)، وفيما عداها متعددة الأمثلة، إلا أنَّ أمثلتها في الوصف أقل مما في المصدر، وتصاغ من (فَعَل يَفْعَلُ)، و(فَعُل يَفْعُل) اللازمين (ابن خالويه: 1979م: 165) وأكثر العدول الذي يحدث فيها أو إليها يكون للدلالة على المبالغة (البناء: 2008م: 83).

وتتركب هذه الصيغة من مقطع صوتي واحد(ف _ُ ع _ْ ل) وهو المديد المغلق بصامتين (ص م ص)، هذا من الجانب الصوتي في تركيب الصيغة. أما من الجانب الصرفي لتركيب الكلمة فتكون في الأسماء كما أسلفنا نَحو: قُفْل، وبُرْد (علي، 1989م: 93) ، أما المصادر فسماعي على هذه الصيغة في جميع ما ورد عليها نَحو: بُخْل وحُبّ وشُرْب (صاحب حماة (ت 732 هـ)، 2005م: 1/ 262)، و(الحديثي، 1965م: 227)، وكذلكَ تعد من أبنية الصفة المشبهة باسم الفاعِل نَحو: جُنْب، وصُلْب (ابن الحاجب، 2014: 135)، و(الأنطاكي: 1/ 239).

أما فيما يتعلق بالجمع فإن هذه الصيغة يُجمع جمع مذكر سالم وجمع مؤنث سالم نَحو: (حُلْو –حُلوونَ)، وكذلكَ (جُدٌّ – جُدُّونَ وجُدَّات) يقال للعظيم الجَدِّ (ابن الأثير (ت 606 هـ)، 1420: 128/2)، و(يعقوب، 2005م: 506) ، وجمع كثرة نَحو خُضْر، وحُمْر (علي، 1989م: 111).

وهي صيغة يعدل إليها من اسم المَفْعول فتتحول فيها الوصف إلى الاسمية، ويستوي فيها المذكر والمؤنث، فيقولونَ: "امْرَأَة نُكْرٌ، ولم يَقُولُوا: مُنْكَرَة" (ابن سيدة (ت 458 هـ)، 2000م: 803/6). يقول سيبويه: وقد جاء من المصادر على فُعْلٍ، وذلك نَحو: الشُرْب والشُغْل (سيبويه، 1988م: 6/4) والخُبْز بمعنى مَخبوز.

يقول ابن الرومي في أحدهم باسم إسماعيل بن إسحاق القاضي، وقد بريء من علة:

غيرُ نُكْرٍ أن يأسرَ اللَّهُ عَبْدًا ** بعد عتقٍ وأن يـُجدَّدَ عِتقا (الخفيف) (طراد وآخرون، 1998م: 506/4)

فهو يشير إلى أنَّه شيء غير مُنكَر أن يأسر الله عبدًا بعدما أن عتقه وأن يقوم بتجديد العتق مرة أخرى، وهذا دلالة إلى عودة المرض إلى الممدوح ثم استعادة عافيته. وقد وظف الشاعر صيغة (فُعْل) وهذا الوصف يدل على المبالغة (السامرائي، 2007م: 59)، فالشاعر عدل عن اسم المَفْعول (مُنْكَر) على وزن (مُفْعَل) إلى صيغة المبالغة (نُكْر) على وزن (فُعْل) وجاء في ديوان الأدب يُقالُ: "شيءٌ نُكْرٌ، أي: مُنْكَر" (الفارابي، 2003م: 154/1) ومنه كما في قوله تعالى: ﴿ ﴾ (الكهف/74). يقول الزمخشري: "نُكْرًا وقرئ بضمتين وهو المُنكَر وقيل النُّكْر أَقَلُّ مِنَ الأمْرِ؛ لِأَنَّ قَتْلَ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ أهون من إغراق أهل السفينة. وقيل: معناه جئت شيئا أنكر من الأوّل"(الزمخشري، 2009: 626/2) ، والعلة في ذلك أنَّ "الخَرْقَ يُمْكِنُ سَدُّهُ وَالقَتْلُ لَا سَبِيلَ إِلَى تَدَارُكِ الْحَيَاةِ مَعَهُ" (أبو حيان، 2010: 209/7) هذا يدل على أن النُّكر أشد معنى من (المُنْكَر).

والعدول الصرفي الذي حصل في هذه الصيغة كان بفعل التحولات الداخلية التي أدت إلى وقوع عدول صوتي وهو أنَّه حُذِفَت لاصقة ميم مع زحف المصوت القصير الضمة إلى الحرف الذي يليه، وكذلكَ زحف حركة السكون على الحرف الثاني إلى حرف الثاني بمعى حصل زحف في كلتا الحركتين بالتتابع أي الحرفين الذين يليهما، كما موضح في هذه الخطاطة التحليلية المبينة للتناسل الصيغي فيها:

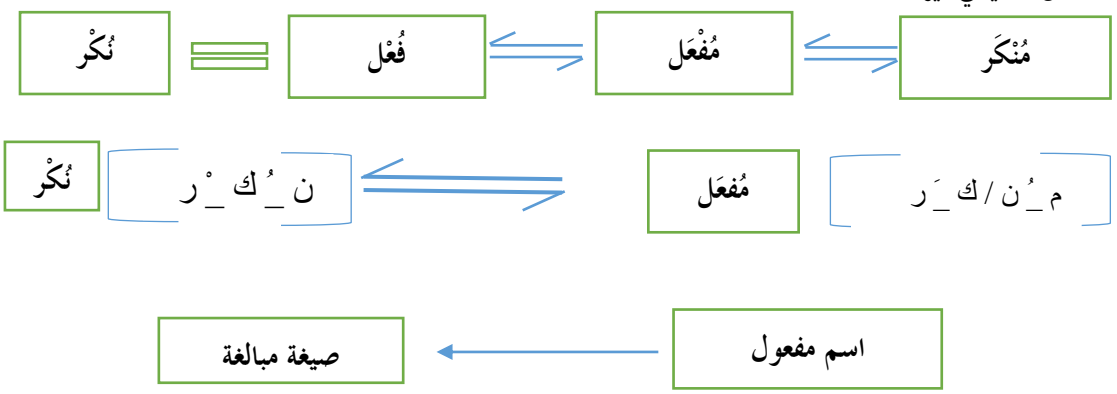

من العدول أيضًا ما جاء عند الشاعر من كلمة (عُرْف) ومنه قوله في علي بن العباس، الرومي يمدح صاعد بن مَخلد(طراد وآخرون، 1998م: 2/231)4:

بَدَتْ قِبْلةُ الدُّنيا، ولِلنُّكْرِ فَــوقَها ** ظِلالٌ، وتَـدْيُ العُرْف فـيها مُـجدَّدُ
فَـلَمَّا تَـولَّى الأمـرَ، نُكِّرَ مُنـكَرٌ ** وعُرِّف مـعْرُوفٌ، وأُصْلِحَ مُـفْسَدُ
وأَصْبَحَ شَمْلُ النّاسِ، وهْوَ مُؤَلَّف ** وعَهْدِي بِشملِ النَّاسِ، وهْو مُبَـدَّدُ
حَمَاهُمْ، وأفشى العُرْفَ فيهمْ، فكُلُّهُـمْ ** من الشرِّ مَمْنُوع، مِنَ الخير مُمْجَدُ (الطويل) (طراد وآخرون، 1998م: 2/247)

يمدح الشاعر الممدوح بقوله: "ظهرت ببغداد قِبلة الدنيا وقد أظلتها الدواهي المنكرة، وقلَّ المعروف فيها، وانقطعت سبله. فلما تولى صاعد أمر قِبلة الدنيا أبطل المنكرات، وأشاع المعروف، أصلح ما فسد من أمور الناس. وأضحى اجتماع الناس مُحققًا، وعهدي بهم وهم متفرقون. حمى صاعد الناس، وأشاع فيهم المعروف، فدفع الشر عنهم كلهم، وحباهم كلهم بكرمه"(طراد وآخرون، 1998م: 2/247).

الحديث يدور على النُّكر والعُرْف ففي البداية استعمل كلمة النُّكر؛ لأنه لَم يبقَ شيئًا منها في بغدادَ وكذا الحال بالنسبة للعُرْف؛ لبيان المبالغة في الأمر. لكن في البيت اللاحق استعمل اسم المَفْعول (مُنكَر، ومَعروف) ليبين أن الحالة بدأ يَتَحَسّنُ شيئًا فشيئًا. وفي البيت الأخير رجع الشاعر لكي يستخدم العدول الصرفي من اسم المَفْعول (المعروف) على وزن (المَفْعول) إلى صيغة المبالغة (عُرْف) على وزن (فُعْل)؛ من أجل زيادة التركيز على العُرْف الذي أخذ يتفشى في البلاد على المبالغة والكثرة وهي صيغة من أصل المصدر. كما أسلفنا، وفيما يلي توضيح مخطط لأنموذج في التناسل الصيغي لمثال من الصيغة:

[4] صاعد بن مخلد، وزير بغدادي، أسلم على يد الموفق العباسيّ، واستكتبه الموفق سنة 265هـ، ثم سجنه سنه 272هـ، فظل في السجن إلى سنة 275هـ، وتوفي سنة 276هـ

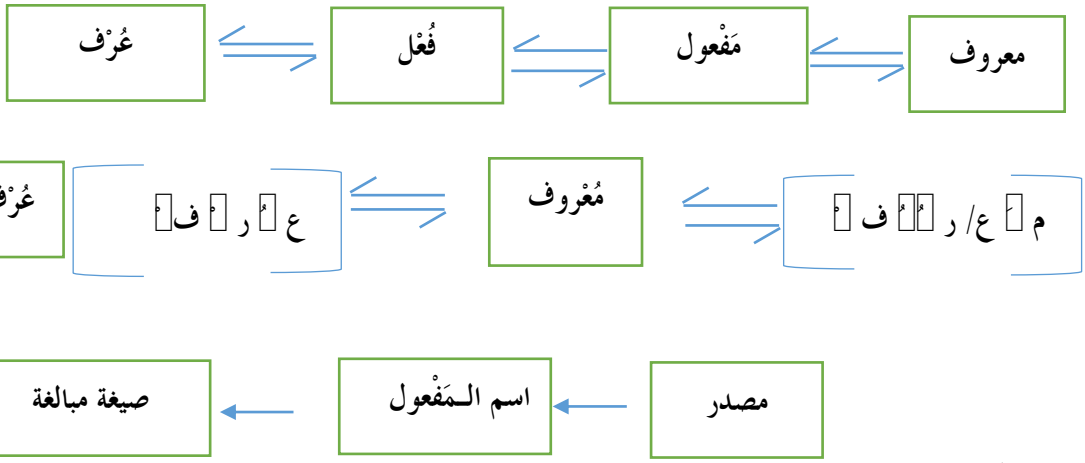

ومنها أيضًا قوله:

هذه صِحَّةُ المحاماةِ عَنْ خُبْـ ** ـزِكَ بَحتًا فَكيفَ عَنْ لـحمانِكْ

لَـو سَطَوْنا على الهَريسةِ وافى ** سيفُكَ الـهامرَ سابِقًا لِسِنانِـكْ (الخفيف) (طراد وآخرون، 1998م: 95/5)

أي بهذه الوسيلة وسيلة النبيذ الحامض الذي يؤذي الإنسان حاميتَ عن خُبْزِك، فكيفَ لا تحامي عن اللحم الذي تأكُلُه؟. وأنا على يقين من أننا لو اعتدينا على هريستكَ لوافيتنا بالسيفِ تضربُ رقابَنا انتقاما (طراد وآخرون، 1998م: 95/5) علينا؛ لأنه بخيل بطبعه ففعل هذه الفعلة مع ابن الرومي.

عدل الشاعر عن اسم الـمَفْعول (مَخْبوز) على وزن (مَفْعول) إلى صيغة (خُبْز) على وزن (فُعْل)؛ لأن الخُبز يأتي بمعنى مخبوز (الفراهيدي: 211/4) ، فحينما يُقال خُبزًا صنعه أي مَخْبوز (مصطفى وأخرون، 2004م: 215/1) ؛ لأن في دلالتها تحمل معنى اسم الـمَفْعول فهناك شخص يخبز أي يدل على من وقع عليه الفعل وبهذا ينطبق على الكلمة تعريف اسم الـمَفْعول.

والعدول الصوتي الذي نلحظه في الصيغة هو حذف السابقة الـميم وحذف الـمصوت الطويل الواو وتحريك مصوت الضمة على الباء؛ لأنه لا يَجوز الابتداء بالساكن، بمعنى سحب الحركات إلى الوراء درجة واحدة فتحول إلى (خُبْز)، ليعطي دلالة اسم الـمَفْعول كما موضح في الخطاطة التالية:

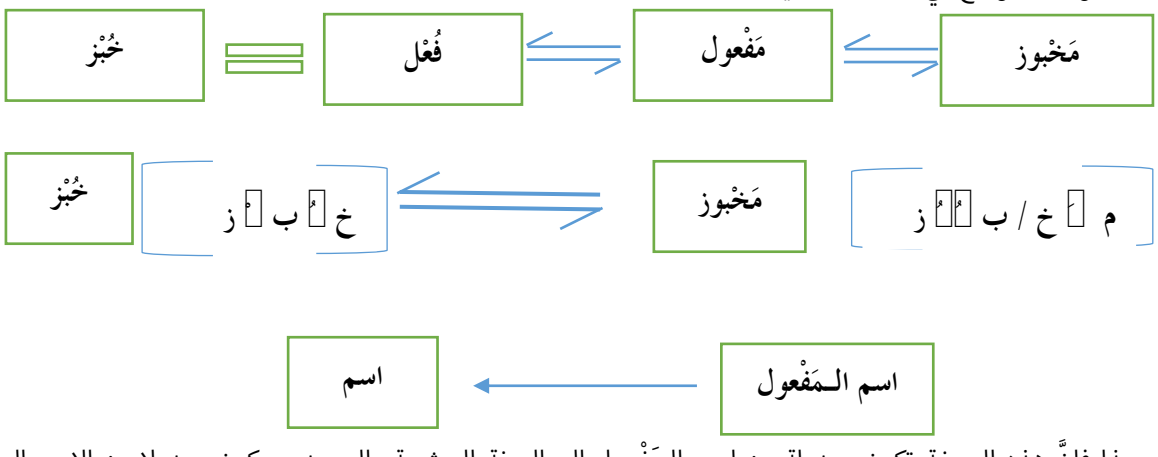

وبهذا فإنَّ هذه الصيغة تكون معدولة من اسم الـمَفْعول إلى الصفة الـمشبهة والـمصدر ويكون معدولا من الاسم إلى اسم الـمَفْعول.

نتائج البحث

-توصَّل البحث إلى نتائجَ نُبرِز منها ما يأتي :

1- يعد العدول الصرفي نوعًا من الاقتصاد اللغوي، الذي تؤديه بصيغة واحدة ولمعانٍ مختلفة في سياقات متنوعة بغية الوصل إلى المقصود.

2- الصيغ المعدول إليها تكون مصوتاتها أكثر من مصوتات المعدول عنها. نحو: (عَدْل: عادل)، فالتنوعات الصرفية تحتمل في صيغها تناوب المصوتات الطويلة مع المصوتات القصيرة على حين أنَّ الصيغ المدروسة تحتمل مصوتًا قصيراً واحدًا مع السكون الدال على الثقل.

3- تكون دلالة صيغة (فَعْل) المعدولة عنها المبالغة الصريحة فقط، ولا تنعدل إلى صيغ التنوعات الصرفية الأخرى؛ لأنها من أشيع الصيغ الصرفية المعدولة عن المصدرية إلى الوصفية، وأكثرها حضوراً في الأبواب الصرفية الأخرى، لذا نجدها حاضرة في استعمال ابن الرومي بكثرة أيضًا.

4- الصيغ المعدولة إليها أكثر ثبوتًا مقارنة بالمعدول عنها، إذ يهدف الشاعر في العدول إلى إبراز قوة إضافية يضفيها على الدلالة العامة لسياق البيت الشعري الواحد أو القصيدة كلها.

5- قد يحصل العدول الصرفي نتيجة كثرة استعمال الكلمة، كما في كلمتي (خير وشر)، وهنا لم يحصل أي تغيير دلالى للكلمة ضمن السياق.

6- أكثر الصيغ الثلاثة تنوعًا صيغة (فَعْل)، إذ تكون معدولة عن اسم الفاعِل إلى الاسم والـمصدر ومنها إلى صيغة الصفة، ومعدولة عن اسم الـمَفْعول إلى الـمصدر ومنها إلى صيغة الصفة، وكذلكَ المعدولة عن اسم التفضيل إلى اسم التفضيل بتغيير في اللفظ دون الدلالة. ويأتي في المرتبة الثانية (فُعْل)، وتكون معدولة عن اسم الـمَفْعول إلى الصفة الـمشبهة والـمصدر ويكون معدولا من الاسم إلى اسم الـمَفْعول. أما المرتبة الأخير فهي لـ(فِعْل). إذ تكون معدولة من اسم الـمَفْعول واسم الفاعِل فقط. وبذلكَ يتأكد بأنه كانت حركة التحول الداخلي بالتناسل الصيغي أخف عن مثيلاتها كان للعدول فضاءً أوسع ومجالاً أرحب في الانتشار.

-المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

-ابن أحمد، أبو علي الحسن بن أحمد النحوي، (ت 377 هـ)، (1999م)، التكملة، تحقيق: كاظم بحر الـمرجان، عالـم الكتب، بيروت لبنان، الطبعة الثانية.

-ابن الأثير، مبارك بن محمد الشيباني الجزري أبس السعادات مجد الدين ابن الأثير (ت 606 هـ)، (1420هـ) البديع في علم العربية، جامعة أم القرى، مكة الـمكرمة، تحقيق: صالح حسين العايد، الطبعة الأولى.

-ابن الحاجب، جمال الدين أبي عمر عثمان بن ابي بكر الدويني ابن الحاجب (ت 646 هـ)، (2014م)، الشافية في علمي التصريف والخط، تحقيق: حسن أحمد العثمان الشافيجي، الـمكتبة الـمكية، الطبعة الثانية.

-ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الـموصلي (ت 392 هـ)، (1952م)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب الـمصرية، الـمكتبة العلمية.

-ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه (ت 370 هـ)، (1979م)، ليس في كلام العرب، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، مكتبة الـمكرمة، الطبعة الثانية.

-ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت 458 هـ)، (2000م)، الـمحكم والـمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

-ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن الـمعروف بابن عصفور (ت 669 هـ)، (1987م)، الـممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الـمعرفة، لبنان، الطبعة الأولى.

-ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني الـمصري (ت 769 هـ)، (1980م)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة العشرون.

-ابن فارس، ابو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ)، (1979م)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد بن هارون، دار الفكر.

-ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276 هـ)، أدب الكاتب، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا.

-ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774 هـ)، (2000م)، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، دار ابن حزم للطباعة، بيروت، الطبعة الأولى.

-ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت 711 هـ)، (1414هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة.

-ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت 761 هـ)، أوضح الـمسالك إلى ألفية ابن مالك، ومعه كتاب عدة السالك، إلى تحقيق أوضح الـمسالك، محمد محي الدين عبد الحميد، منشورات الـمكتبة العصرية.

-ابن يعيش، (ت 643 هـ)، شرح الـمفصل، الطباعة الـمنيرية- مصر.

-ابن يعيش، ابن يعيش، (ت 643 هـ)، شرح الـملوكي في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، الـمكتبة العربية بحلب، الطبعة الأولى، 1973م.

-أبو حيان الأندلسي، ، أبو حيان النحوي الأندلسي (ت 745 هـ)، الـمبدع في التصريف تحقيق وشرح: عبد الحميد السيد طلب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1982م.

-أبو حيان الأندلسي، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي، (ت 672 هـ)، (1990م)، شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.
-أبو حيان، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي (ت 745 هـ)، (2010م) البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت.
-أحمد، نوزاد حسن أحمد، (1996م)، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، جامعة قاريونس – بنغازي، دار الكتب الوطنية، الطبعة الأولى.
-الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، (ت 686 هـ)، (1982م)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفاف، ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
-الأسرباذي، رضي الدين محمد بن الحسن الأسترباذي (ت 688 هـ)، (1996م)، شرح الرضي على الكافية، ابن الحاجب الكردي (ت 646 هـ)، تعليق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس بنيغازي، الطبعة الثانية.
-الأسمر، راجي الأسمر، (1993م)، المعجم المفصل في علم الصرف، مراجعة: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى.
-الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت 900 هـ)، (1955م)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.
-الأنطاكي، محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونَحوها وصرفها، دار الشرق العربي، بيروت، الطبعة الثالثة.
-أنيس، (إبراهيم أنيس)، الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مطبعة النهضة، مصر.
-بابتي، عزيزة فوال بابتي،(1992م)، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى.
-بشر، كمال بشر، (1998م)، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة، القاهرة.
-بشر، كمال بشر، (2000م)، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، قاهرة.
-البقاعي، (1984م)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي.
-البناء، عبد الستار صالح البناء، صيغ المبالغة في التعبير القرآني، دار جرير، الطبعة الأولى، 2003م.
-التنوخي، المعري أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي (1992م)، رسالة الملائكة، تحقيق: محمد سليم الجندي، دار صادر بيروت.
-الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد إسماعيل الثعالبي (ت 429 هـ)، (2000م)، فقه اللغة وأسرار العربية، تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، الطبعة الثانية.
-جبل، محمد حسن حسن جبل، (2010م)، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة الأولى.
-الجرجاني، عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ)، (1987م)، المفتاح في الصرف، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، الطبعة الأولى.
-حجازي، محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء.
-الحديثي، خديجة الحديثي، (1965م)، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة بغداد، الطبعة الأولى.
-حسان، ، تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها دار الثقافة، طبعة 1994م.
-حسان، تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة أنجلو المصرية.
-حسن، عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، الطبعة الثالثة.
-حلواني، محمد حير حلواني، المغني الجديد في علم الصرف، دار الشرق العربي، بيروت – لبنان.
-حماة، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي، صاحب حماة (ت 732 هـ)، (2005م)، الكناش في فني النحو والتصريف، تحقيق: جودة مبروك محمد، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الثانية.
-الحمد، غانم قدوري الحمد، (2004م)، المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمار للنشر، الطبعة الأولى.
-الحملاوي، أحمد الحملاوي (ت 1351 هـ)، (1999م) شذا العرف في فن الصرف، مراجعة وشرح حجر عاصي، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى.
-الحموي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي (ت 770 هـ)، (1987م)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان.
-الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت 666 هـ)، (1986م)، مختار الصحاح، إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الخامسة.
-راضي، عبد الحكيم راضي، نظرية اللغة في النقد العربي دراسة في خصائص اللغة الأدبية من منظور النقاد العرب، عبد الحكيم راضي، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى 2003م.
-ربابعة، موسى ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2014م.
-الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت 1205 هـ)، (1965م) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الثانية.
-الزجاج، أبو قاسم الزجاج (ت 340 هـ)، (1986م) اشتقاق أسماء الله، تحقيق: عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية.
-الزمخشري، الزمخشري جار الله (ت 538 هـ)، (2009م)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة.
-السامرائي، فاضل صالح السامرائي، (2007م)، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، الطبعة الثانية.
-سقال، دزيرة سقال، (1996م)، الصرف وعلم الأصوات، دار الصداقة العربية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى.
-سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت 180 هـ)، (1988م)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة،.
-شاهين، عبد الصبور شاهين، (1980م)، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان.

شاهين، عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
-صالح، صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، 2009م.
-الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت 1206هـ)، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية.
-الصقلي، ابن القَطَّاع الصقلي (ت 515 هـ)، (1999م)، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تحقيق ودراسة: أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة.
-طراد وآخرون (1998م)مجيد طراد ابن الرومي، وفاروق أسلم، وقدري مايو، وأنطوان نعيم، وأسامة حيدر، دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى.
-طيبي، أحمد طيبي، (2015م)، في اللسانيات المعاصرة الاقتصاد الصرفي ونظرية المفاضلة، عالم الكتب الحديث، اربد – الأردن، الطبعة الأولى.
-عبد الرحمن، ممدوح عبد الرحمن، (1998م)، القيمة الوظيفية للصوائت دراسة لغوية، دار المعرفة الجامعية.
-عبد المطلب، محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، والشركة المصرية العالمية للنشر –لونجمان، الطبعة الأولى 1994م.
-العكبري، لأبي البقاء العكبري، (ت 616 هـ)، (1995م)، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصرة، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق –سوريا، الطبعة الأولى.
-علي، ناصر حسين علي، (1989م)، الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة، المطبعة التعاونية بدمشق.
-عمايرة، إسماعيل أحمد عمايرة، (1419هـ)، المشتقات نظرة مقارنة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، ع56، جمادى الأولى 1419هـ شوال.
-الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق الفارابي، (ت 350 هـ)، (2003م)، ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة، القاهرة،.
-الفارابي، أبو نصر محمد بن محمد الفارابي (ت 339 هـ)، الموسيقى الكبير، تحقيق: غطاس عبد الملك خشبة، ومحمود أحمد الحنفي، دار الكتاب العربي، القاهرة.
-الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي.
-فليش، هنري فليش، العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي، تعريب وتحقيق وتقديم: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب.
-ماريو باي، (1998م)، أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، الطبعة الثامنة.
-مالمبريج، برتيل مالمبريج، علم الأصوات، تعريب: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب.
-مبارك، مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، الطبعة الأولى، 1995م.
-المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المعروف بالمبرد (ت 285 هـ)، (1994م)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، الناشر: عالم الكتب. – بيروت، الطبعة الثالثة.
-مصطفى وأخرون، إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، المعجم الوسيط، (2004م)، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة.
-المطلبي، غالب فاضل المطلبي، (1984م)، في الأصوات اللغوية دراسة في الأصوات المد العربية، دار الحرية للطباعة، بغداد - العراق.
-مطهري، صفية مطهري، (2003م) الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، من منشورات الكتاب العرب، دمشق.
-المنصور، وسمية عبد المحسن المنصور، (1984م) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، مطبوعات جامعة الكويت، الطبعة الأولى.
-المؤدب، أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (ت 228 هـ)، (2004م)، دقائق التصريف، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
-النجار، أشواق محمد النجار، دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، دار دجلة، الطبعة الأولى، 2006م.
-النجاري، أبو الطيب صديق بن حسن بن على الحسين القنوجي النجاري (ت 1307هـ)، (1992م)، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية.
-نهر، هادي نهر، (2010م)، الصرف الوافي دراسات وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، اربد – أردن، الطبعة الأولى.
-الهروي، أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي، (ت 433 هـ)، (1420هـ) أسفار الفصيح، أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي، (ت 433 هـ)، تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، مكتبة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة،.
-هلال، عبد الغفار حامد هلال، (1979م)، أبنية العربية في ضوء علم التشكيل الصوتي، دار الطباعة المحمدين، الأزهر بالقاهرة،.
-ياقوت، محمود سليمان ياقوت، (1985م)، ظاهرة التحول في الصيغ الصرفية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
-يعقوب، إميل بديع يعقوب، (2005م)، موسوعة النحو والصرف والإعراب، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى.

-الرسائل والأطاريح:

-بو علي، عبد الناصر بو علي، (2001م)، أبنية المصادر في سورتي البقرة وآل عمران، عبد الناصر بو علي، إشراف: د. زبير دراقي، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقياد تلمسان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
-جرادات، عمّار جابر عبد الرحيم جرادات، ظاهرة العدول في شعر عنترة دراسة أسلوبية، إشراف أ.د. خليل محمد حسين عودة، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير، 2015م.
-خطاب، ريبوار عبد الله خطاب، (2015م)، الظواهر الصوتية الصرفية في المعلقات السبع – دراسة وصفية تحليلية، إشراف: أ.د / وفاء كامل فايد. أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآداب.

-موسى، فاطمة بشير وادعة موسى، (2017م)، العدول الصرفي في قصص القرآن الكريم (دراسة بلاغية أسلوبية)، فاطمة بشير وادعة موسى، أطروحة دكتوراه جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، إشراف: ستنا محمد علي حمد.

-الأبحاث

-إدريس، الجيلي عبد العال إدريس، (2014م)، العدول عن الأصل بين الـمشتقات الصرفية، مجلة أماراباك، الـمجلد الخامس، العدد الخامس عشر،ص 15 - 32.

-التركي، إبراهيم بن منصور التركي، العدول في البنية التركيبية قراءة في التراث البلاغي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشرعية واللغة العربية وآدابها، ج19، ع40، ربيع الأول 1428هـ

-فوزية، دندوقة فوزية، (2008م)، الأبنية الاسمية في اللغة العربية دراسة تطبيقية في شعر في شعر يوسف وغليسي، مجلة الـمخبرَ، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب العربي، جامعة بسكر، 2008/4م.

لادانی مۆرفۆلۆجی بە دووبارە بەرهەم هێنانەوەی شێوکی ناوەکی لە ڕێگە ی بزوێنی کورت وسکون لێکۆلینەوە لە داڕێژراوەکان

مریوان إسماعیل جمیل
بەشی زمانی عەرەبی،کۆلێژی پەروەردە،زانکۆی سەلاحەدین-هەولێر
marewan.jameel@student.su.edu.krd

عبدالستار صالح أحمد البناء
بەشی زمانی عەرەبی،کۆلێژی پەروەردە،زانکۆی سەلاحەدین-هەولێر
abdulsattar.ahmed@su.edu.krd

پوختە

ئەم لێکۆڵینەوەیە چوارچێوەیەکە کە کۆنترۆڵی شێوکی مۆرفۆلۆجییەکان وزاوزێکردنیان دەکات لە ڕێگەی گۆڕانکارییە ناوخۆییەکان لە گۆڕانکارییە مۆرفۆلۆجییەکاندا کە شیعری ئیبن ڕومی دەدۆزنەوە و مەوداکانی داهێنانی زمانەوانی هەیە، زمانی عەرەبی لە نۆبەرەکەیدا پۆلێنکردنی ستاندارد وڕاستکردنەوە و بنەماکانی ئەو یاسایانەی هەڵگرتووە کە کێشراون، بەڵام لەوانەیە لە شێوازی ئاسایی خۆی بچێتە دەرەوە بۆ ئەوەی لە ستانداردەکە دوور بکەوێتەوە بۆ ئەوەی بە شێواز و شێوکی جیاواز کە بە زمانی خشتەکە ناسراوە جێگیر بێت.

لادان دەستەواژەیەکی شێوازی زمانەوانییە بەهۆی لادان لە ڕێگا و ڕێگاکەوە یان لادانێکە لێیەوە بۆ ئەوانی تر کە بە مەبەست دەرچوونێکی بەمەبەستە بەتایبەتی لە شێوکی مۆرفۆلۆجییەکاندا کە بە مەبەستی لادانە بۆ ئەوانی تر بەکاردێت بۆ ئەوەی کاریگەری لەسەر وەرگرەکە بکات لە ڕێگەی زاوزێی ناوەکی و دەرچوونی دەرەکییەوە و ئەوەی کە گەڕان مانای ئەوەیە کە پێچەوانەکردنەوەی مۆرفۆلۆجی شێوکەکانی جیاوازی مۆرفۆلۆجییە لە شیعری ئیبن ڕومی لە ڕێگەی دووبارە بۆ گرنگترین ئەنجامەکان کە تەوەرەکان لەسەری دامەزراون، هەروەها لیستی سەرچاوەکان، توێژینەوەکەمان هاوپێچ کردووە بە پاشکۆی تایبەت بە نموونەکان و ڕێنماییە زانستییەکانی تر کە دەکەونە ژێر ئاستی تێگەیشتن و شیکردنەوەی مۆرفۆفۆنیک لە توێژینەوەکەدا.

ووشە کلیلەکان: لادانی مۆرفۆلۆجی، زاوزێی مۆرفۆلۆجی، داڕێژراوەکان، شیعری ئیبن ڕومی، گۆڕانکارییە ناوخۆییەکان.

Morphological transgression by reproduction through the short vowel and the silent
A study of morphological variations in the poetry of Ibn al-Roumi

Marewan Ismail Jameel
Departmen of Arabic,College of Education,
Salahaddin University-Erbil
marewan.jameel@student.su.edu.krd

Abdulsattar Salh Ahmad Albana
Departmen of Arabic,College of Education, Salahaddin
University-Erbil
abdulsattar.ahmed@su.edu.krd

Abstract

This research examines the morphological formulas and their reproduction through internal transformations in the morphological diversities in Ibn al-Roumi's poetry and his linguistic creativity. Arabic is known for its strict rule-governed nature, particularly in its infancy. However, it may deviate from its usual pattern or the standard to settle in different methods and formulas known as ‘the modified language’.

Deviation is a stylistic and linguistic term that implies deviation from a path to something else, which is intended, especially in the morphological formulas that are meant to influence the recipient through their internal and external processes. This research investigates the morphological modifications of formulas in Ibn al-Roumi's poetry through internal prolification of morphological forms, engendered by short vowel and pause. This is what), with a presentation of the results فُعْل, and ((فِعْل) ,(فَعْل)laid the foundations for the title of the research between in addition to enlisting the references at the end. At the end, the research contains the appendices specific to this formulas and other guidlines.

Keywords: morphological adjustments (modifications), form-based prolifications, morphological variations, Ibn al-Roumi's poetry, internal transformations.

الملاحق

بعض النماذج الأخرى من الأبيات الشعرية التي فيها عدول صرفي من الأبيات المدروسة

البيت	معدول عن	الوزن	معدول إلى	الوزن	الجزء	الصفحة	رقم البيت
صَتْماً تماماً خَلْقُه لا مُخْدَجَا	مَخْلوق	مَفْعول	خَلْق	فَعْل	2	43	12
							2/265/107و2/28/2و2/73/16و2/114/29و2 /2 /2 208و 416/16/2 /2/208و2/416/16و و 2/1/444 و2/517/10 و2/570/5/2 و3/81/60 و3/88/115 و3/77/ 216 و3/ 24/ 331 و4/40/ 36 و5/8/ 6 و5/8/5/295 و5/504/259 و5/51/ 636 و6/111/94 و6/574/122 و7/74/ 25 و7/40/6 ...إلخ
يدٌ خُلقت للنُّكر لا العُرف سَلْطةٌ ** صَؤولٌ على سُؤّالها الضعفاء	معروف	مَفعول	عُرْف	فُعْل	1	4	66
							1/ 9/ 1/ 6/ 186 و 1/ 4/ 128 و 1/ 4/ 100 و 2/ 261/ 2/ 19/ 199 و 1/ 6/ 503 و 313 و 3/ 4/ 245 3/ 74/ 132 و 2/ 4/ 456 و 269 و 6/ 5/ 2/ 157 و 4/ 25/ 376 و 4/ 9/ 215 و و 7/ 46/ 21 ...إلخ 6/ 168/ 437 و 157/ 139 و 7/ 13/ 279
ومتى امترى خِلفَ الوصا ** ل ملأتُ من هجر عِلابَهْ	مَخلوف	مَفعول	خِلْف	فِعْل	1	98	218
							2/ 1/ 71/ 262 و 1/ 20/ 199 و 1/ 23/ 232 و 6/ 17/ 4/ 60/ 313 و 3/ 2/ 563 و 12/ 415 و 7/ 10/ 118 6/ 20/ 349 و 349 ...إلخ
نداك معين كالذي قد علمته ** ولو كان غَوْراً لا لتمستُ رشاءَ	غائر	فاعل	غَوْر	فَعْل	1	3	118
							2/ 1/ 56/ 480 و 1/ 28/ 393 و 1/ 35/ 339 و 3/ 92/ 2/ 2/ 535 و 2/ 15/ 321 و 4/ 297 و 4/ 5/ 388 و 4/ 43/ 245 و 3/ 5/ 176 و 17 و 6/ 5/ 5/ 203 و 5/ 17/ 100 و 5/ 39/ 90 و 7/ 7/ 13/ 17 ...إلخ 6/ 2/ 274 و 22/ 227 و 1/ 223
هو خير من صاحب ورفيق مسعد في الجلية البهماء	أخْيَر	أَفْعَل	خَيْر	فَعْل	1	30	132
							1/ 20/ 133 و 1/ 23/ 134 و 1/ 3/ 444 و 1/ 11/ 574 و 1/ 9/ 618 و 2/ 23/ 75 و 2/ 88/

							243 و 2/ 3/ 432 و 3/ 79/ 15 و 3/ 83/ 105 و 3/ 6/ 153 و 4/ 61/ 162 و 4/ 12/ 239 و 4/ 53/ 493 و 5/ 1/ 128 و 5/ 8/ 128 و 5/ 24/ 646 و 6/ 11/ 226 و 7/ 17/ 57 ...إلخ
لا بِدْعَ إن الحرب مرقوبةٌ ** والسِّلمَ لا يرقُبُه راقبُ	مُبْتَدع	مُفْتَعِل	بِدْع	فِعْل	1	11	238
					2/ 1/ 2/ 5/ 212 و 2/ 92/ 85 و 2/ 38/ 11 و 7/ 12/ 5/ 257/ 504 و 5/ 54/ 397 و 643 و 7/ 1/ 261 118 ...إلخ		